



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمّـة لخضر الوادي

قسم الأدب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

أبنية المشتقات في سورة الكهف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل . م . د)

في الأدب واللغة العربية

إشراف الأستاذ :

- ياسين صلاح

إعداد الطالبات :

- مهاوات ابتهاج

- غريسي الزهرة

- معامرة جهاد

الموسم الجامعي : 1435 - 1436هـ

2014 - 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ

ءَايَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا

ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾

شكر و عرفان

إلى من هو أهل للشكر من كل عباده، الذي أكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بإتمام هذا البحث

القائل في كتابه العزيز ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ ﴾ إبراهيم: الآية 07.

شرف لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير للأستاذ الفاضل "صلاح ياسين" على مساعدته وتوجيهاته لنا، رغم حجم مسؤولياته وكثرة انشغاله فإنه لم ييخل علينا بأدنى جهد أو أبسط ملاحظة.

كما نتقدم بأعز تشكراتنا لمن كان سندا أثناء عملنا، ونخص بالذكر الأستاذ "علي كرباع" والأستاذ "عبد الحفيظ مهاوات" على مساعدتهم، كما نتقدم بالشكر والعرفان لكل أستاذتنا الأفاضل وبالأخص أساتذة معهد الآداب واللغات وكذلك الطاقم الإداري الذين واکبوا مسيرتنا الجامعية بكل إتقان وإخلاص.

كما لا يفوتنا أن نقدم شكرنا الجزيل لعمال مكتبة الجامعة على ما قدموه لنا من تعاون، وإلى أعضاء كل من مكتبة سيدي سالم ومكتبة دار الثقافة محمد الأمين العمودي وهذا من قول الحبيب عليه الصلاة والسلام ﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴾

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

..جهاو معامرة، ..الزهرة غريبي، ..إبنهال مهاوات

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع وثمره جهدي إلى :

أروع من في الوجود والتي تشرق الشمس على ابتسامتها إلى التي غمرتني بحبها وحنانها إلى التي تحمل في قلبي أرقى وأسمى الدرجات إلي من وجهها يشع بالحياة إلي من عينيها متألثة بريق الحياة أُمي الغالية .

وإلى من كان منهاج حياتي وأزاح جميع المشاق والصعاب عن طريقي إلى النبراس الذي يضيء دربي ويبعث في نفسي حب المثابرة والطموح مثلي الأعلى في الحياة أبي العزيز أحمد .

إلى من أرى السعادة بأعينهم و أرتاح و أنا بينهم إخوتي وأخواتي..

إلى التي لم تلدهم أُمي إلى من تحلو بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء..

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت في دروب الحياة الحلوة و الحزينة إلى من عرفت كيف أحبهم و علموني أن لا أضيعهم... جميعهم أهديهم هذا العمل المتواضع.

..جهاد معامرة، ..الزهرة غرسني، ..ابتهاال مهاوات

المقدمة

حمد لمن بيده زمام الأمور، يصرفها على النحو الذي يريده، فهو الفعال لما يريده إذا أراد أمراً فإنما يقول له: كن فيكون، سبحانه قد برىء كلامه من لفظ وحرف، وتقدست أسماؤه، وجلت صفاته، وصلاة وسلاماً على النبي العربي الأمي، أفصح من نطق بالضاد محمد عبده ورسوله، وعلى آله وإخوانه من الأنبياء والرسل.

أما بعد:

لقد تميزت اللغة العربية بعدة علوم من بينها علم الصرف فهو علم نفيس القدر جليل الشأن لا يقل أهمية عن النحو إن لم يكن أعظم قدراً منه، فإن النحو يهتم بأخر الكلمة، والصرف يهتم ببنيته، والصرف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم احتياج، لأنه ميزان و به تعرف أصول الكلام من الزوائد الدخيلة عليه، ومن فاته هذا العلم فاته الخير الكثير، ولهذا كان سبب اختيارنا صرفياً ألا هو أبنية المشتقات في سورة الكهف .

ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

ما مفهوم الاشتقاق؟ وما هي أهم المشتقات؟

ولتحقيق هذا الغرض سرنا وفق الخطة التالية:

حيث قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

الفصل الأول الذي عنوانه علم الصرف وأبنية المشتقات ويتضمن الجانب النظري وبعض المصطلحات، وتعريف المشتقات والاشتقاق وصياغتها.

أما الفصل الثاني فيندرج تحت عنوان سورة الكهف ويتضمن تعريف بالسورة وسبب نزولها وفضلها ومكان نزولها وتفسيرها و دراسة لتطبيقية نموذجية للمشتقات في سورة الكهف

وخاتمة تتضمن مجمل نتائج التي تحصلنا عليها ولقد اعتمدنا في ضوء هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى جملة من المصادر والمراجع نذكر منها : لسان العرب لأبن منظور مفتاح الصرف لعبد القاهر الجرعاني، جامع دروس العربية لمصطفى الغلايبي، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم لمحمد حسين سلامة، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير .

ومن أهم الصعوبات التي واجهناها في إنجاز بحثنا هي قلة المصادر والمراجع وضيق الوقت.

وفي الأخير نشكر الأستاذ ياسين صلاح وكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمة، وبهذا فإننا حاولنا جاهدين على أن يكون هذا البحث على الصورة التي أرجيناها فإن كن قد وقفنا فالحمد لله من قبل وبعد وإن كان ناقصاً أو شبه تقصير فإن كمال الله وحده وهو نعم نصير.

الجزء النظري

الفصل الأول

علم الصرف وأبنية المشتقات

أولاً : مفهوم الصرف

1- لغة.

2- اصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وميدانه.

1-أهميته في اللغة العربية.

2-ميدانه.

3-الميزان الصرفي.

ثالثاً: المشتقات وصياغتها

1-اسم الفاعل

2-اسم تفضيل

3-اسم المفعول.

4-الصفة المشبهة

5-اسما الزمان والمكان.

6-اسم الآلة

مفهوم الصرف

لغة: الصرف: رد شيء عن وجهه، صرفه، يصرفه صرفاً فإن صرف، والصرف: أي تصرف الإنسان عن وجهه يريد به إلى مصرف غير ذلك.⁽¹⁾

وصرف الشيء: أعمله في غير وجهه كأنه يصرفه عن وجهه إلى وجهه، ونصرف هو وتصريف الأمور: تخالفها، ومنه تصريف الرياح والسحاب، وتصريف المياه، وقالوا صرفت فلانا عن وجهة وصرفت الحبيبان، وصرف الله عنك الأذى. وكل ذلك براء به تحويل من وجهه إلى وجهه ومن عال إلى حال آخر ومنه قوله تعالى: فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾⁽²⁾

اصطلاحاً: هو علم تعرف به كيفية صياغة الكلمة العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً وبناءً.⁽³⁾

وذكر ابن جني أن الصرف به يعرف أصول كلام العرب عن الزوائد الداخلية عليها، ولا يوصل إلى معنى الاشتقاق إلا به، وذكر في موضع لاحقاً أن الصرف إنما يجيء إلى كلمة الواحدة فتصرفها إلى وجوه شتى. وذكر ابن حاجب أن الصرف علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم ليست بإعراب وذكر ابن عصفور الأشبيلي أنه كان ينبغي أن يقدم علم الصرف على غيره من العلوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب⁽⁴⁾ ويمكن تعريف الصرف في عبارة موجزة واضحة بأنه العلم الذي تعرف به أحوال أبنية الكلمة العربية وقوانين صياغتها، وهذا معناه أن علم الصرف يعني بالكلمة وتغيراتها في ذاتها.⁽⁵⁾

(1): ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الأنصاري لسان العرب، ج14. دار صادر بيروت، ط1، 1997، ص65.

(2): سورة البقرة، الآية 164.

(3): محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، دال النموذجية العصرية، بيروت، ص4-5.

(4): أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرحاني، مفتاح الصرف، مؤسسة رسالة، بيروت، ط1، 1987-1407، ص28.

(5): محمد ربيع الغامدي، علم الصرف، جوازم العلمية، ط 1435 هـ - 2009م، ص11.

لما ورد في مختار الصحاح

«الصرف» التوبة يقال لا يقبل منه صرف و لا عدل وقال تعالى ﴿ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ والصرف الدهر حدثه ونوابه (1) وجاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي الصرف في الحديث : التوبة والعدل : أو هو النافلة والعدل : الفريضة، أو بالعكس، أو هو الوزن أو الحيلة، ومنه قوله تعالى ﴿ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ أي لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، ومن الدهر : حدثانه، ونوابه، والصرف في الحديث، أن يزداد فيه ويحسن، ومن الصرف في الدراهم، هو فضل بعض على بعض في القيمة. (2)

وورد أيضا في كتاب جامع الدروس العربية: أن علم الصرف بأصول تعرف صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب والبناء فهو علم يبحث عن كلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال و به تعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل إنتطمها في جملة (3)

ومن خلال هذا نستخلص أن المعنى اللغوي لصرف ينحصر ضمن التحويل والتغيير و الانتقال من حال إلى حال والمعنى الاصطلاحي هو تحويل الأصل الواحد لمعان مختلفة مقصودة لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير .

أهمية الصرف

فالصرف يحفظ اللسان عن الخطأ و اللحن في استعمال المفردات والاستمانه به على تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني كالتصغير والتكسير واسمي الفاعل والمفعول (4) والصرف من أهم العلوم العربية، لأن المعول في ضبط الصيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها والعلم

(1) :محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص152.

(2) : الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص826-827.

(3) :مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 10.

(4) : أحمد مصطفى المراغبك، هداية طالب قسم الصرف، ص5-6.

بالمجموع القياسية والسماعية والشاذة ومعرفة ما يتعرى من إعلال أو إدغام أو إبدال، وغير ذلك من أصول التي يجب على الأديب والعالم أن يعرفها خشية الوقوع في الأخطاء⁽¹⁾ وعلم الصرف أحد أركان علوم العربية الرئيسية و لاعني لطالب اللغة العربية المختص فيها عن إلمام بها إلماما كاملا⁽²⁾ وإجادة العمل بأصوله وأحكامه وقوانينه، وقد ذكر ابن جني أن علم الصرف " يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم الحاجة، ولهم إليه أسند فاقه ' لأنه ميزان العربية " ويؤكد أيضا انه لأهمية "كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأنه معرفة حالة المتنقلة"⁽³⁾ وجاء في كتاب دروس التصريف.

ومتى درس علم الصرف أفدت عصمة تمنعك من خطأ في كلمات العربية، وتقيك من اللحن في ضبط صيغتها، وتيسر لك تلوين الخطاب، وتساعدك على المعرفة الأصلي من الحروف الكلمات والزائدة⁽⁴⁾ والحق أن علم الصرف من أجل العلوم موضوعا وأحقها بأن نعنى به، وننكب على دراسته، ولا نذكر وسعا في التزود منه، ذلك بأنه يدخل في صميم من الألفاظ العربية، ويجرى منها مجرى المعيار والميزان. وعلى معرفة وحدة المعول في ضبط الصيغ ومعرفة تصغيرها والنسبة غليها، و به وحده يقف المتأمل فيه على ما يتعرى الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام ومنه وحده يعلم ما يطرد في العربية وما ينذر من المجموع والمصادر المشتقات، وبمراعاة قواعد تحلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تحل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين.⁽⁵⁾

ميدان علم الصرف

أما ميدان هذا العلم الشريف فهو الكلمات العربية من حيث الهيئة والکیفیه التي نكون عليها لتدل على معانيها المقصودة، ومن حيث التغيرات التي تعتریها لأغراض لفضیة. والمراد

(1): مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية، ج1 مكتبة العصرية، صيدا بيروت، 10.

(2): محمد ربيع الحامدي، علم الصرف، جوازم العلمية، ط 2، 1435هـ - 2009م، ص11.

(3): محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص11.

(4): محمد محي الدين عبد الحميد دروس التصريف ص06-07.

(5): محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف ص: 07.

بالكلمات العربية والأفعال المتصرفة والأسماء المعربة فلا يدخل التصريف الحروف، لأنها مجهولة الأصل.

والتصريف أصلا جاء في الأفعال لكثرة تغيرها، وظهور الاشتقاق فيها، وكلما كان الاسم في شبه الحروف أقعد كان الاشتقاق فيها، وكما كان الاسم في شبه الحروف أقعد كان الاشتقاق وتصريف أبعد .

ولا يدخل التصريف أيضا في الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كإسماعيل وإبراهيم عليها ونحوهما، فلا يقال مثلا عن إسماعيل من سمع وإبراهيم من بره ولا نوح عليه سلام من النوح وهكذا. (1)

وجاء أيضا في كتاب محاضرات في علم الصرف لأحمد ربيع الغامدي أن علم الصرف معنيا بأحوال الكلمة وتغيراتها مختلفة لم يدخل في حيزه ما لا يقبل التغيير وخرج من مجاله جميع الكلمات الثابتة على حال وحدة لا تتغير كالأفعال الجامدة والحروف والأسماء المبنية ولهذا لا يدرس علم الصرف إلا لأفعال المتصرفة والأسماء المعربة، أما عدا هذين النوعين من كلمات فلا يدرس في هذا العلم إلا أحوال محدودة جدا. (2)

من هنا نستنتج أن، اللغة العربية لغة انتقائية تصوغ للمعاني المختلفة أبنية متنوعة من المادة الواحدة .

(1): أحمد بن محمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف دار الكيان للطباعة والنشر، ص42.

(2): محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص11 .

شبحاوي حميد الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، ماجستير، لغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقائد، تلمسان 2012، ص08.

الميزان الصرفي

تعريفه

إن لكل فن قانونا يضبطه، ومعيار تقاس به الصناعة، ولم يكن علماء الصرف بدعا من هذا، فقد اتخذوا مقياسا يضيعون به موازين هذه اللغة لمعرفة أحوال أبنية الكلمة واصطلحوا على تسميته بالميزان الصرفي أو التميل، ولما تبين البحث أن أكثر كلمات العربية ثلاثة أحرف، فأتمهم جعلوا ميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي : الفاء، والعين واللام "ف عل" وجعلوه مقابل كلمة المراد وزنها، فالفاء تقابل الحرف الأول والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكل الميزان مطابق تماما لشكل الكلمة من حيث الحركات والسكنات. وقد أختار الصرف يكون لكلمة "فعل" لتكون ميزانا لأسباب تحملها.

1- لأن كلمة "فعل" ثلاثية الأحرف، ومعظم ألفاظ اللغة العربية مكونة من أصول ثلاثة أما ما زاد على ثلاثة فهو قليل.

أن كلمة "فعل" عامة دلالة، فكل الأفعال تدل على فعل، فالفعل أكل، وجلس، ومشى وضرب ونام، وقام وغيرها تدل على حدث بمعنى فعل الشيء

صحة حروفها، فليس فيها حرف يتعرض للحذف، كالأفعال التي أصولها أحرف علة كالألف، والواو والياء.

4- أن كلمة "فعل" تشتمل على ثلاثة أصوات تشكل أجزاء الجهاز النطقي، فهي تضم الفاء ومخرجها من أول جهاز النطقي وهو الشفتين، والعين من آخره أي من آخر الحلق، واللام من وسطه.

إن لكل ميزة فائدة وثمره والميزان الصرفي "هو الذي يحدد صفات الكلمات، ويبين إن كانت الكلمة مجردة، أو مزيدة، أو تامة، أو ناقصة وباختصار فهو يبين لنا: حركات الكلمة،

وسكناتها ' والأصول منها، والزوائد، وتقديم حروفها، وتأثيرها، وما ذكر من تلك الحروف، وما حذف أو يبين صحتها، وإغلاقها، قال السيوطي : "فإن فلت ما فائدة وزن كلمة بالفعل؟ فلت فائدته توصيل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار، فغن قولك : وزن استخراج : استفعال أخصر من أن تقول : الألف والسين والتاء والألف في الاستخراج من زوائد" (1)

تعريف الاشتقاق

لغة:

اشتقاق الشيء: بنيانه من المرجل واشتقاق الكلام:الأخذ فيه يمينا وشمالا واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه.

ويقال : شقق الكلام إذا أخرجته أحسن مخرج.

وفي حديث البيعة: تشقيق الكلام عليكم شديد، أي التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج.

وأشتق الخصمان وتشاقا: تلاحا وأخذ في الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد وهو الاشتقاق. (2)

وجاء في تاج العروس شقق الكلام تشقيقا: أخرجته أحسن مخرج ومنه حديث البيعة: تشقيق الكلام التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج، و الاشتقاق أخذ شق الشيء: وهو نصفه كما في العباب والاشتقاق:بنيان الشيء من المرجل وفي الصحاح: الاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد، وهو مجاز، قال : ومنه سمي (أخذ الكلمة من الكلمة) اشتقاقا (3)

(1): شيخاوي حميدة، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف .

(2):ابن منظور، لسان العرب مادة (شقق) ص2302.

(3):محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، الجزء 25، ص522 ، 523 مادة شقق.

وجاء في كتاب دروس التصريف "أخذ شق الشيء" أي نصفه أو جانب منه، ومنه قالوا : « اشتق الفرس في عدوه » يريدون أنه مال في أحد شقيه، وقالوا «أعدوا في شق من الدار » يريدون في ناحية منها، وقال رجل لأخر يحمل جوالقا يريد أن يدخل به دار « اشتق به حتى ينفذ الباب » يريد حرفه على أحد شقيه، وقالوا « طارت من الخشبة- أو القصبه -شقية» يعنون طارت منها شظية ⁽¹⁾ وجاء في المعجم المفصل في علم الصرف هو أخذ شق الشيء وهو نصفه، والانشقاق الأخر في الكلام والخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. ⁽²⁾

اصطلاحا

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، وهذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئة مختلفة كل هيئة منها لها وزن خاص، ولها وظيفة خاصة كأن نقول مثلا(كاتب) أو (مكتوب)أو (مكتب)، وأنت نلاحظ أن مثل هذه العلمية إنما تجري داخل المادة اللغوية السابقة وتشكيلها تشكيلا وهي العملية التي تعرف بالانشقاق. ⁽³⁾

وجاء في كتاب المفتاح في الصرف : نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء كضارب أو مضروب، يوافق « ضربا » في جميع ذلك، فلا يقال ذئب : من سرحان، لقد التركيب والمعنى الزائد، ولا « ذهب » لفقد تغاير الصيغة، والمعنى الزائد ولا « ضريب » بمعنى المضروب من لإتحاد الصيغة، ولا « شاهد » من « شهيد» لفقد المعنى الزائد ⁽⁴⁾

⁽¹⁾: محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس التصريف ص10.

⁽²⁾: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة 1 (1413هـ- 1993م) ص139.

⁽³⁾: عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعارف الجامعية إسكندرية، ص451.

⁽⁴⁾: عبد القاهر الجرحاني، المفتاح في الصرف، ص62 .

وجاء في كتاب القواعد الأساسية في النحو والصرف الاشتقاق أن يؤخذ من لفظ كلمة أو أكثر مع التناسب في المعنى بين المشتق وما أخذ منه، والاختلاف في اللفظ فكلمة «سمع» يؤخذ منها سامع، مسموع، تسميع، سماع، ويسمع، ومسماع... وهكذا والمشتقات هي اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة اسم التفضيل، اسم الزمان اسم المكان، اسم الآلة والاشتقاق يدل على مرونة اللغة العربية، ويزيدها سعة في المفردات وثراء في الدلالات (1)

وجاء في قصة الإعراب لاسم المشتق هو اخذ من غيره وله أصل يرجع إليه ويتفرع عنه، والمشتق يقارب أصله في المعنى ويشترك في الحروف الأصلية ويدل على المعنى وعلى الذات التي فعلت أو وقع عليها ذلك المعنى مثل: كاتب: (الكتابة + الفاعل)، والمكتوب: (الكتابة + الشيء الذي وقع عليه). (2)

وجاء في المفصل في النحو والصرف المشتق هو السم الذي أخذ من غيره وله أصل يرجع إليه. (3)

وجاء في دروس التصريف الانشقاق هو أخذ كلمة من أخرى، لمناسبة بين كلمتين في المعنى ولو مجازاً، (4) وجاء في المعجم المفصل في علم الصرف الاشتقاق تعريفات عدة منها:

« اقتطاع فرع من أصل، يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل »

« أخذ كلمة من آخر بتغير ما، مع التناسب في المعنى »

« رد كلمة إلى أخرى لتناسبها في اللفظ والمعنى » (5)

(1): يوسف الحمادي، القواعد الإنسانية في النحو والصرف، طبعة 1994، 1995، ص204.

(2): إبراهيم فلاني، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 404.

(3): عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف، الجزء الرابع، دارنوميديا، ص148.

(4): محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص10.

(5): راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص139.

ومن هنا نستخلص أن المعنى اللغوي لاشتقاق هو أخذ الشيء من الشيء أشق الشيء أي الذي أخذ شقه، وأشتق الكلمة من الكلمة أي أخرجها منه والمعنى الاصطلاحي هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى .

أنواع المشتقات

1- اسم الفاعل

هو اشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وقع منه الفعل أو قام به على جهة التجدد⁽¹⁾

وجاء في كتاب علم الصرف اسم الفاعل صيغة مشتقة من الفعل المبني للمعلوم تدل ببيئتها على من وقع من الفعل، نحو كاتب ومكرم، ومدحرج، ومكتب ومستخرج⁽²⁾

وجاء في جامع الدروس العربية صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث الثبوت ككاتب ومجتهد (وإنما قلنا على وجه الحدوث، لتخرج الصفة المشبهة فإنها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدوام، فمعناها دائم ثابت كأنه من السجايا والطبائع اللازمة، والمراد بالحدوث : أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجددا بتجدد الأزمنة، والصفة المشبهة عارية عن معنى الزمان كـ ستعلم⁽³⁾

وجاء في النحو اللغة العربية هو صفة مشتقة تدل على معنى حادث على فاعله، كشارب ومخترع ومستعد⁽⁴⁾

(1): أحمد مصطفى المراغبك، هداية الطالب قسم الصرف، ص85.

(2): محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص71.

(3): مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية ج1، ص178.

(4): محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف الطبعة 2، 1997م، ص133.

وجاء في المدخل الصرفي اسم يشتق من الفعل المعلوم، على وزن « فاعل » للدلالة على وصف من قام بالفعل نحو : كتب : كاتب : اسم فاعل يدل على وصف الذي قام بالكتابة. (1)

وجاء في قصة الإعراب هو ما يدل على ما وقع منه الفعل أو قام به على معنى الحدوث مثل : كاتب، مقتدر، مجاهد، معلم. (2)

وجاء في الفصل في النحو والصرف اسم مشتق يدل صفة فيها حدث غير ثابت ومعه فاعله.

وبتعريف آخر أوسع : اسم الفاعل هو الصفة التي تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو : قام به على وجه الحدوث لا الثبوت مثل : كاتب، مجتهد. (3)

ومن خلال هذا نستنتج أن اسم الفاعل صفة تؤخذ من الفعل المعلوم للدلالة على وصف من قام بالفعل .

صياغته:

- يصاغ من الثلاثي بزنة فاعل نحو ناصر وفاهم وجالس .

وتقلب عين الأجوف همزة إذا كانت في الماضي ألفا نحو صائغ وبائع وقائم ونائم، وتحذف له في حالتي الرفع والجر إن كان فعله ناقصا، كداع ورام.

يصاغ من غير ثلاثي بزنة مضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمونة وكسر ما قبل الآخر نحو مستتر، معين ومختار .

(1): علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ط الأولى 1988 المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ص69.

(2): إبراهيم فلاني، قصة الإعراب ص 404.

(3): عزيز خليل محمود، الفصل في النحو والصرف ص148.

2- اسم المفعول

هو اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل.⁽¹⁾

جاء في كتاب علم الصرف صيغة مشتقة من الفعل المبني للمجهول تدل بهيئتها على من وقع عليه الفعل نحو مكتوب ومكرم ومدحرج ومكتسب ومستخرج.⁽²⁾

وجاء في جامع الدروس العربية صفة تؤخذ من الفعل المجهول، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام.

« كـمكتوب ومرور به ومكرم ومنطلق به »⁽³⁾

وجاء في كتاب نحو اللغة العربية اسم المفعول هو صفة مشتقة تدل على معنى حادث وعلى مفعوله، كمفتوح ومرسل ومسترجع.⁽⁴⁾

وجاء في كتاب المدخل الصرفي اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول على وزن «مفعول» وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل.⁽⁵⁾

وجاء في قصة الإعراب وهو ما دل على ما وقع عليه مثل : مكتوب وهو صفة تشتق من الفعل المبني للمجهول، لتدل على الموصوف بها على وجه التجدد لا الدوام الثابت مثل قولنا « مضروب » متضمن معنى الضرب، لكنه غير دائم.⁽⁶⁾

وجاء في المفصل في النحو والصرف وهو اسم مشتق من الفعل المجهول يدل على حدث وقع على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام.⁽⁷⁾

(1): أحمد مصطفى المراغبك، هداية الطالب قسم الصرف، ص89.

(2): محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص74.

(3): مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية ج1، ص182.

(4): محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص157.

(5): علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ط1، 1988 ص82.

(6): إبراهيم قلاقي، قصة الإعراب، ص413.

(7): عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف ص163.

ونستخلص إن اسم المفعول اسم يشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على وصف من

يقع عليه الفعل

صياغته

يصاغ من اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن « مفعول » نحو (منصور) من نصر، وموعد من وعد... إلخ

- إذا صيغ من فعل الثلاثي أجوف كفال وخان وباغ... إلخ فتحذف في هذه الحالة واو « مفعول » من صيغة اسم المفعول، فتحول في اسم المفعول من قال : (مقول) والأصل مقوول، ومن خان : (مخون) والأصل مخوون... إلخ

- إذ صيغ اسم المفعول من فعل ثلاثي يأتي اللام كأمر رمى ونهي.. إلخ .

فإذا واو «المفعول» تقلب ياء، فتحول في اسم المفعول من رمى : (مرمي)

والأصل مرموي ومن نهي : (منهي) والأصل منهوي.

ويصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي كاسم فاعلة، لكن بفتح يقبل الآخر نحو مكرم ومستهلك... إلخ.

فلا فرق إذا بين صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي إلا بكر ما قبل الآخر في صيغة اسم الفاعل، وفتح ما قبل الآخر في صيغة اسم المفعول .

الصفة المشبهة

هي اسم مصوغ من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت والدوام، ولا تصاغ إلا

من باب فعل اللازم كفرح، وفعل كحسن⁽¹⁾

(1): أحمد مصطفى المراغبك، هداية الطالب قسم الصرف، ص93.

وجاء في كتاب علم الصرف اسم مشتق يدل على ثبوت صفة ما لصاحبه ثبوتاً عاماً، ككريم وبخيل وشريف وحسن وقبيح ومستقيم وطاهر... إلخ⁽¹⁾

وجاء في كتاب جامع الدروس العربية الصفة المشبه باسم الفاعل هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث : كحسن وكريم وصعب وأسود وأكحل.⁽²⁾

وجاء في كتاب نحو اللغة العربية الصفة المشبه باسم الفاعل هي صفة تشتق من مصدر الفعل اللازم، وتدل على معنى ثابت في المتصف بها كحسن وجميل وشع ومرح وعذب وأبيض وأحور .

وإنما سميت مشبه باسم الفاعل لدلالاتها على حدث ومن قام به وقبولها الأفراد والتذكير وغيرها غالباً، فعملت النصب كالمتعدي لواحد ولكن عملها أحط منه لأنها لم تفقد الحدوث مثله ومستحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى كقولك : هو حسن الوجه شريف الأصل، صلب العزيمة... إلخ⁽³⁾

وجاء في كتاب المدخل الصرفي اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل مع الثبات والدوام⁽⁴⁾

هي صفة مشتقة تؤخذ من الفعل، لتدل على حدث ثابت في الموصوف ثبوتاً ملازماً له أي تدل على معنى قائم بالموصوف على وجه الثبوت⁽⁵⁾

(1): محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص77.

(2): مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية ج1 ص185 .

(3): محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص147.

(4): علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي ص76.

(5): إبراهيم قلاطي، قصة الإعراب ص410.

وجاء في المفصل في النحو والصرف هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث مثل : حسن، كريم، صعب، أسود، أكحل ولازمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل لأنها تثني وتجمع وتذكر وتؤنث ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبيه بالمفعول به (1)

ونستنتج من خلال هذه التعاريف إن الصفة المشبهة اسم مشتق من الفعل الثلاثي لل لازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت .

صياغته :

أولاً : تصاغ من باب الفعل اللازم على ثلاثة أوزان :

- 1- فعل مؤنثه فعلة فيما يدل على فرح أو حزن كطرب وصخر .
 - 2- أفعل ومؤنثه فعلاء فيما يدل على حيلة أو عيب أو لون كالعكس أو أعرج أو أحمر .
 - 3- فعلان ومؤنثه فعلى فيما يدل على خلو أو امتلاء كعطشان وجوعان .
- ثانياً: من باب فعل اللازم على أوزان شتى كوقره وكريم وصعب وجبان .
- ثالثاً: من كل ما جاء بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه كشيخ وأشيب وشيد وضيق .
- رابعاً: من كل اسم فاعل أو مفعول قصد به الثبوت كضامر البطن ومفتول الذراع.

(1)عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف ص171.

صيغ المبالغة

يجول اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتعدي قياسيا عند قصد المبالغة والتكثير إلى أوزان مخصوصة تسمى صيغ المبالغة⁽¹⁾

وجاء في كتاب علم الصرف صيغ المبالغة قد تحول صيغة «فاعل» للدلالة على الكثرة والمبالغة وهي فعال : كأكل وشراب ومفعال : كمنجار ومفعول : كغفور، وفاعل : كسميع وقفل كخدر.

وقد سمعت ألفاض للمبالغة غير تلك الخمسة، منها فاعل : كسكير ومفعول : كمعطير، وفعله : كهزمة ولمزة وفاعول : كفاروق وفعال وفعال : كطوال وكبار⁽²⁾

وجاء في كتاب جامع الدروس العربية مبالغة اسم الفاعل : ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى : « صيغ المبالغة » كعلامة وأكول، أي : « عالم كثير العلم وأكل كثير الأكل »⁽³⁾

وجاء في كتاب نحو اللغة العربية تحول صيغة فاعل بقصد المبالغة والتكثير إلى صيغ تسمى «صيغ المبالغة» وأشهرها خمس قياسية :

الأولى : فعال، ككساب وهاب ولماح وكذاب .

الثانية : فعول، كودودو وأكول وكثوم وصدوق .

الثالثة : مفعال، كمضراب، ومنجار ومفضال ومطعان

الرابعة : فاعل، كنصير وبصير ورحيم وعليم .

⁽¹⁾ محمد علي الشراج، اللباب في القواعد اللغة العربية، دار الفكر دمشق الطبعة الأولى 142، 1984، ص56.

⁽²⁾ أحمد مصطفى المراغبك، هداية الطالب قسم الصرف، ص87.

⁽³⁾ محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص73.

الخامسة : فعل، كحذر ونزق .

وتصاغ صيغ المبالغة من مصدر فعل متصرف متعد، ويجوز صوغ أولاهها، وهي صيغة فعال، مضى مصدر الثلاثي اللازم كصبار وضحاك⁽¹⁾

وجاء في كتاب المدخل الصرفي صيغ المبالغة أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقوية والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة⁽²⁾

جاء في قصة الإعراب هي صيغ تدل على المبالغة في الحدوث، تحول صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، مثل كلمة (زرع، يزرع، زراع) على وزن «فاعل» وللمبالغة نقول : (زرع) على وزن «فعال» فكلاهما من فعل ثلاثي واحد «زرع»⁽³⁾ وجاء في المصل في النحو والصرف مبلغة اسم الفاعل تفيد الكثرة والزيادة مع ما يفيد معنى اسم الفاعل⁽⁴⁾ ومن هنا نرى أن صيغ المبلغة أسماء مشتقة من الأفعال للدلالة على معنى اسم فاعل بقصد المبالغة وقد تحول صيغة اسم فاعل إلى صيغة مبالغة .

صياغته :

تأتي كثير في الفعل الثلاثي.

- فعال، مثل، صوام، و قوام
- مفعال، مثل: متكال، مهذار، مفراح
- فعول، مثل غفور، شكور .
- فعيّل، مثل: سميع، تبصير عليم، قدير، رحيم .
- فعل، مثل: حذر، قطن، قلق، يقظ.

(1):مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية ج1ص193.

(2):علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي ص74.

(3):إبراهيم قلاقي، قصة الإعراب ص408.

(4):عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف ص152

وتأتي من غير ثلاثي كما في:

(مغوار) من (أغار) و(مقدام) من (أقدم) و(بشير) من (بشر) و(نذير) من (أنذر).

اسم التفضيل

هو اسم بزنة أفعل يصاغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشترى في صفة وزاد أحدهما على الآخر فهيا أشركت محمدا وحسنا في الكرم ولكن محمدا زاد في الذكاء ولكن خالدًا زاد على إبراهيم فيها (1)

وجاء في كتاب علم الصرف هو الاسم الدال بصيغته على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة (2)

وجاء في كتاب جامع الدروس العربية صفة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، مثل: «خليل أعلم من سعيد وأفضل منه»، وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفين، فيراد بالتفضيل حينئذ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الآخر في صفته، كقولهم: «الصيف آخر من الشتاء» أي: هو أبلغ في حرة من الشتاء في برده، وقولهم «العسل أحلى من الخل» .

أي : هو زائد في حلاوته على الخل في حموضته (3)

وجاء في كتاب نحو اللغة العربية هو صفة مشتقة على وزن أفعل تدل على شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه، نحو بيتك أكبر من بيتي وسيارتي أجمل من سيارتك وكتبك أكثر من كتبتي... الخ .

(1): أحمد مصطفى المراغبك، هداية الطالب قسم الصرف، ص 97.

(2): محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص 81.

(3): مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية ج 1 ص 193.

والأول : أي الذي زاد يسمى «المفضل» وهو في الأمثلة السابقة بيتك وسيارتي وكتبك، والثاني: «المفضول» وهو في الأمثلة السابقة سيارتك بيتي وكتبي. (1)

وجاء في قصة الإعراب اسم التفضيل هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على شيئين اشتراكا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة مثل : «علي» أقوى من «محمد» فصفة القوة متوفرة في: (علي ومحمد) إلا أن «علي» زاد في صفة القوة، فاسم التفضيل يكون بين المفضل والمفضل عليه (2)

وجاء في الفصل في النحو والصرف هو اسم يصاغ على وزن للدلالة على أن شيئين اشتراكا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها، سواء أكانت هذه الزيادة في الفضل، نحو: أحسن وأقوم، أم كانت في النقص : أقبح، أقدّر .

و النحويين يسمونه: أفعل التفضيل «ليفرقوا بينه وبين الصفة المشبهة التي تأتي على وزن أفعل، وهو اسم لقبوله علامات الأسماء (أل والإضافة) وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن أفعل. (3)

ومن خلال هذا نستخلص أن اسم التفضيل صيغة على وزن أفعل تدل على أن شيئا قد زاد أخر في صفة اشتراكا فيها وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين وعندئذ يقصد أن أحد الشيعتين في زاد في صفة الخاصة، عن الشيء الأخر في صفة الخاصة .

صياغته:

يصاغ اسم التفضيل من الفعل الذي يجوز التعب منه مباشرة، وهو المتوفي للشروط الآتية :

(1): محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ص 163.

(2): إبراهيم قلبي قصة الإعراب ص 418

(3): عزيز خليل محمود، الفصل في النحو والصرف ص 184.

أن يكون ثلاثياً، تاماً (غير ناقص)، متصرفاً (غير جامد) قابلاً " للفتاوت مثبتاً (غير منفي) مبنياً للمعلوم ليس الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء).

وإذا كان الفعل غير مستوف لهذه الشروط لا يصاغ منه اسم التفضيل مباشرة، وغنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره (الصريح مع اسم تفضيل مناسب كأشد وأكبر أو أعظم).

6- أسماء الزمان والمكان

إذا قلت مثلاً مطلع الشمس من المشرق كان المعنى مكان طلوعها، وإذا قلت مطلعها في الشتاء الساعة السابعة كان المعنى وقت طلوعها.

إذا قاسمنا الزمان والمكان اسماً صيغاً من المصدر للدلالة على زمان الفعل أو مكانه. (1)

جاء في كتاب علم الصرف اسمان مصوغان للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، نحو (الملعب) لمكان اللعب، اللعب (المطلع) و (المتزل) لوقتي الطلوع والتزل. (2)

وجاء في كتاب جامع الدروس العربية اسم الزمان هو ما يؤخذ من الفعل للدلالة على زمان الحدث نحو «وقتي مطلع الشمس» أي وقت طلوعها و اسم المكان هو ما يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث كقوله عز وجل : «حتى إذا بلغ مط الشمس» أي مكان غروبها (3)

وجاء في كتاب نحو اللغة العربية اسم الزمان اسم يشتق من المصدر للدلالة على معناه وزمانه نحو: أي أيلول مبدأ السنة الدراسية .

أي : زمن بدئها، ووفي الصيف منهج العنب أي: زمن نضجه .

واسم المكان : اسم مشتق من المصدر للدلالة على معناه ومكانه .

(1): أحمد مصطفى المراغبك، هداية الطالب قسم الصرف ص 182.

(2): محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص 86.

(3): مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية ج1 ص 201.

نحو: القلب مثل الأحياب أي مكان نزولهم، وأشد القصف المدفعي فترلنا إلى الملجأ أي:
مكان اللجوء⁽¹⁾.

وجاء في كتاب المدخل الصرفي اسمان مبدوءان بميم زائدة، يشتقان على وزن واحد ويشتركان في بعض أبنيتيهما مع بعض المشتقات السابعة، ويدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه.

اسم المكان وهو الذي يدل على مكان وقوع الفعل مثل : مطبخ مجلس، واسم الزمان وهو الذي يدل على وقت وقوع الفعل مثل : مغرب، موعد، مشرق⁽²⁾

وجاء في المفصل في النحو والصرف اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل قصد الدلالة على أمرين هما: المعنى المجرد الذي يدل عليه وذلك المصدر مزيدا عليه للدلالة على زمان وقوعه أو مكان وقوعه، يقال : اسم الزمان ما يدل على المعنى المجرد وزمانه، واسم المكان ما يدل على المعنى المجرد بمكانه فمن أسماء الزمان : مطلع الفجر « والمراد طلوع الفجر .

« مغرس الشجر » زمن غرس الشجر

ومن أسماء المكان : « مدخل، مطعم، مطبخ »

« مجلس، مرجع، مقصد »⁽³⁾

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن اسم الزمان اسم مشتق للدلالة على زمان وقوع الفعل واسم المكان اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل.

صياغته :

(1) : محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ص177.

(2) :فاضل صالح السمراني ،ومعاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن الطبعة الثانية 1428، 2007، ص36.

(3) :أحمد مصطفى المراغبك، هداية الطالب قسم الصرف 106,105.

يصاغ اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المضموم العين في المضارع والمفتوح العين على زنة (مفعول) بفتح الميم والعين نحو منصر مقتل ومركب وكذلك من الفعل المعتل الآخر مطلق نحو: مرمى ومجرى

و يصاغ من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع على زنة (مفعول) بكسر العين نحو: مجلس وموعد إلا إذا كان معتل الآخر فإنه يصاغ على (مفعول) كما ذكرنا .
أما من غير الثلاثي فيصاغ على زنة اسم المفعول كالمنطلق والمستخرج.

7- اسم الآلة

هو اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل⁽¹⁾ بواسطته فمثلا مفتاح يدل على الآلة التي يفتح بها ومكنسة على الآلة التي يكنس بها

جاء في كتاب علم الصرف اسم دال بصيغته على ما وقع الفعل بواسطته ولا يصاغ إلا من فعل ثلاثي علاجي يحتاج إلى آلة.⁽²⁾

جاء في كتاب جامع الدروس العربية هو يؤخذ غالبا من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي للدلالة على أداة يكون بها الفعل كمبرد ومنشار ومكنسة.⁽³⁾

جاء في كتاب نحو اللغة العربية اسم الآلة هو اسم ما يعالج به وينتقل، وهو يشتق غالبا من مصدر الثلاثي المجرد المتعدي للدلالة على أداة يقع الفعل بواسطتها.⁽⁴⁾

وجاء في كتاب المدخل الصرفي اسم مصاغ من الفعل للدلالة على ما حصل بواسطة الفعل، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، وذلك على الأوزان الآتية:

(1) محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف ص89.

(2) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ص185.

(3) مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية ج1 ص204.

(4) علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف ص90

- 1- مفعال، نحو: فتح مفتاح، نشر منشار .
 - 2- مفاعل، ونحو : شرط مشروط، جهر مجهر.
 - 3- مفعلة، نحو : سطر مسطرة، لعق ملعقة .
 - 4- فعالة، نحو : كسر كسارة، ثلج ثلاجة .
- ومن هنا نستنتج أن اسم يدل على أداة التي بها يكون الفعل .

صياغته :

لاسم الآلة ثلاثة أوزان قياسية هي : مفاعل نحو مفتاح ومنشار إلخ ومفاعل نحو مبرد و محلب ومشروط ... إلخ و مفعلة نحو مكسنة ومقرعة ... إلخ وقد خرج عن هذا القياس ألفاظ مسموعة عن العرب أوردتها المعاجم، ومنه : مسعط، ومنحل ومدق ... كما أنه أتى جامدا على أوزان مختلفة لا ضابط لها، كفأس والقدوم والتسكين إلخ

الفصل التطبيقي

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للمشتقات

أولاً : تفسير سورة الكهف

1 - التعريف بالسورة

2 - سبب النزول

3- فضل السورة.

4 - سورة الكهف مكية .

5 - التفسير.

ثانياً: المشتقات في صورة الكهف

المبحث الأول : تفسير سورة الكهف ودراسة تطبيقية

1 : التعريف بالسورة

سورة كريمة مكية ترتيبها في المصحف الشريف الثامنة عشر وآياتها مائة وإحدى عشرة (بصرى) ومائة وعشر آيات (كوفى) وهي من السور الكريمة التي ابتدأ بحمد الله والثناء عليه شأنها في ذلك شأن سور خمس أخرى هي (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر) وكلها تبدأ بحمد الله عز وجل وتعترف له بالعظمة والكبرياء وقد تناولت السورة الكريمة أربع قصص من أعظم القصص القرآني وهي :

أولاً : قصة أهل الكهف وهي تحكى لنل قصة هؤلاء الشباب الذين فروا بدينهم ولجأوا إلى الغار ثانياً : قصة الرجلين من بني إسرائيل أحدهما مؤمن والآخر كافر ورثا مالا عن أبيهما الأول اشترى حديقة جميلة بها زرع ونخل وماء فتباهى بماله وحديقته وأشرك بالله فأهلكه الله تعالى والثاني أنفق كل ماله في سبيل الله فأدخله الله الجنة.

ثالثاً : قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام وهي قصة توضح التواضع في طلب العلم رابعاً: قصة ذي القرنين وهو ملك استطاع بالتقوى والإيمان والعمل الصالح أن يمد سلطانه على المعمورة كلها⁽¹⁾

2 : سبب النزول

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ماليس عندنا من علم الأنبياء

(1) : محمد حسين سلامة، الإعجاز العلمي البلاغي في القرآن الكريم، دار الأفق العربية القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م ص168.

مخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم⁽¹⁾ أمره وبعض قوله فقالوا سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو بني مرسل وإن لم يفعل فالرجل منقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمهرهم فإنه كان لهم مجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فاقبلا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فاجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال : « أخبركم غدا بما سألتم عنه » ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر فسألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾⁽²⁾

3: فضل السورة.

عن البراء بن عازب، قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنتين فتغشته سحابة ، فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال : ﴿ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَتْلُو بِالْقُرْآنِ ﴾⁽³⁾

عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال ﴾⁽⁴⁾

(1): جلال الدين السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب المنقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1422هـ - 2002م، ص168.

(2): المصدر السابق، ص168.

(3): محمد إسماعيل لبخاري، صحيح البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ - ج 6، ص188.

(4): أحمد شعيب النسائي، فضائل القرآن فاروق حمادة ، دار أحباء العلوم ط2، ت ط 1413هـ/1992م - ص95.

4 : سورة الكهف مكية .

قال أبو جعفر النحاس في كتابه << الناسخ والمنسوخ >>، حدثني يموت بن المزرع حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، أنبأنا أبو عبيدة معمر بن المثنى ، حدثنا يونس بن حبيب، سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول، سألت مجاهدا عن تلخيص آي القرآن، المدني من المكى، فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال:

سورة الأنعام نزل بمكة جملة واحدة ، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ [151-153] إلى تمام الآيات الثلاث.

ونزلت بمكة سورة الأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل-سوى ثلاث آيات من آخرها، فإنهن نزلن بين مكة والمدينة ، في منصرفه من أحد - وسورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج، سوى ثلاث آيات: ﴿ هَذَا نِ حَصْمَانِ ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث فإنهن نزلن بالمدينة.⁽¹⁾ والشاهد من هذا هو أن سورة الكهف سورة مكية .

- ذكر الآيات المستثناة :

استثنى من أولها إلى ﴿ حُرُزًا ﴾ [1-8] وقوله ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ الآية 28 و﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [107] إلى آخر السورة .⁽²⁾

5 : التفسير .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ قد تقدم في أول التفسير أنه تعالى يحمد نفسه المقدسة عند فواتح الأمور وخواتيمها فإنه المحمود على كل حال وله الحمد في الأولى والآخرة ولهذا حمد نفسه على إنزال كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد صلوات الله

(1) :جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، علق عليه مصطفى شيخ مصطفى ،مؤسسة الرسالة . ط1، تط1429-2008

ص.33

(2) :المصدر نفسه ص44.

وسلامه عليه فإنه أعظم نعمة أنعمها الله على أهل الأرض إذ أخرجهم به من الظلمات إلى النور حيث جعله كتابا مستقيما لا عوجاج فيه و لا زيغ بل يهدي إلى صراط مستقيم واضحا بيننا جليا نذير للكافرين وبشيرا للمؤمنين ولهذا قال : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ أي لم يجعل فيه اعوجاجا ولا زيغا ولا ميلا بل جعله معتدلا مستقيما، ولهذا قال: ﴿ قِيمًا ﴾ أي : مستقيما. ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ أي من خالفه وكذبه ولم يؤمن به ينذره ﴿ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ عقوبة عاجلة في الدنيا وآجلة في الآخرة ﴿ لَّدُنْهُ ﴾ أي من عند الله الذي لا يعذب عباده أحد و لا يوثق⁽¹⁾ وثاقه أحد ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي : بهذا القرآن الذين صدقوا إيمانهم فهم بالعمل الصالح ﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ أي: مثوبة عن الله... يلة.

﴿ مَا كُنْتُمْ فِيهِ ﴾ في ثوابهم عند الله وهو الجنة خالدين فيه ﴿ أَبَدًا ﴾ دائما لا زوال له ولا انقضاء ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ قال ابن إسحاق وهم مشركوا العرب في قولهم نحن نعبد الملائكة وهم بنات الله. ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أي بهذا القول افتروا وائتكوه ﴿ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ أي أسلافهم فهم ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ نصب على التمييز تقديره كبرت كلمتهم هذه كلمة⁽²⁾ وقيل كل التعجب تقديره أعظم بكلمتهم كلمة ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ أي : لبس لها مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراءهم ولهذا قال ﴿ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾⁽³⁾ ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾ أي مهلكها، غما وأسفا عليهم، وذلك أن أجرك قد وجب على الله وهؤلاء لو علم الله فيهم خيرا لهداهم، ولكنه علم أنهم لا يصلحون إلا للنار، فذلك خذلهم فلم يهتدوا، فإشغالك نفسك غما وأسفا عليهم، ليس فيه فائدة لك.

وفي هذه الآية ونحوها عبرة ، فإن الأمور بدعاء الخلق إلى الله، عليه التبليغ، والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية وسد طرق الضلال والغواية بغاية ما يمكنه مع التوكل على الله في ذلك، فإن

(1) عماد الدين الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ج 3 تفسير القرآن العظيم، دار الإمام مالك الجزائر ط2، ت 1430-2009م

ص106.

(2) المصدر نفسه ص107.

(3) المصدر نفسه ص107.

اهتدوا فيها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فإن ذلك مضعف للنفس، الذي كلف به وتوجه إليه، وما عدا ذلك، فهو خارج عن قدرته .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ يخبر تعالى ، أنه جعل جميع ما على وجه الأرض، من مآكل لذيدة، ومشارب ومساكن طيبة ، وأشجار، وأثمار... ونحوها، الجميع جعلها الله زينة لهذه الدار ، فتنة واختبار . ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ أي أخلصه وأصوبه، ومع ذلك سيجعل الله جميع هذه المذكورات، فانية مضمحلة وزائلة منقضية ، وستعود الأرض صعيدا جزرا قد ذهبت لذاتها، وزال نعيمها هذه حقيقة الدنيا . قد جلالها الله لنا كأنها رأي عين وحذرنا من الإعتزاز بها ورغبنا في دار يدوم نعيمها ويسعد مقيمها، كل ذلك رحمة بنا (1)

﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ أي : وأن لمصيروها بعد الزينة إلى الخراب والدمار فنجعل كل شيء عليها هالكا ﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ يقول : يهلك كل شيء عليها ويبيد (2) ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾⁹ وهذا الاستفهام بمعنى النفي والنهي أي : لا تظن أن قصة أصحاب الكهف وما جرى لهم ، غريبة على آيات الله، وبديعة في حكمته، وأنه لا نظير لها، ولا مجالس لها بل لله تعالى من الآيات العجيبة ، والغريبة ما هو كثير من جنس آياته في أصحاب الكهف وأعظم منها، (3) ثم ذكر قصتهم مجملة وفصلها بعد ذلك فقال: ﴿ إِذِ أَوْى الْفِتْيَةُ ﴾ أي الشباب، ﴿ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ يريدون بذلك التحصن والتحرز من فتنة قومهم لهم ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ أي: تثبتنا بها وتحفظنا من الشر وتوقفنا للخير ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ أي يسر لنا كل سبب موصل إلى الرشد، وأصلح لنا أمر ديننا ودنيانا ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ ﴾ أمناهم ﴿ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ وهي ثلاثمائة سنة وتسع سنين، وفي النوم

(1) عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح عبد الرحمان ابن معلا اللويحق، دار ابن حازم (بيروت ،

لبنان)، ط1، ت ط 1424هـ، 2003م، ص444.

(2) تفسير ابن كثير ص108.

(3) تفسير السعدي، ص445.

المذكور حفظ لقلوبهم من الاضطراب والخوف، وحفظه لهم من قومهم، وليكن آية بينة {ثم بعثناهم} أي: من نومهم ﴿ نَعَلَمَ أَيُّ الْحَزِيذِينَ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ أي لنعلم أيهم أحصى لمقدار مدتهم ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ هذا شروع في تفضيل قصتهم وأن الله يقصها على نبيه بالحق والصدق الذي ما فيه شك ولا شبهة بوجه من الوجوه {إنهم فتية آمنوا بربهم} وهذا من جموع القلة يدل ذلك على أنهم دون العشرة ﴿ آمَنُوا ﴾ بالله وحده لا شريك له من دون قومهم فشكر الله لهم إيمانهم فزاد هدا أي بسبب أصل اهتدائهم إلى الإيمان زادهم الله من الهدى الذي هو العلم النافع والعمل الصالح. (1) ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أي صبرناهم وثبتناهم وهذا من لطف الله تعالى بهم وبره، أنوفقهم لإيمان والهدى والصبر والثبات والطمأنينة ﴿ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي الذي خلقنا ورزقنا ودبرنا وربانا، هو خالق السموات والأرض، المنفرد في خلق هذه المخلوقات العظيمة لا تلك الأوثان والأصنام، التي لا تخلق ولا ترزق، ولا تملك نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فاستدلوا بتوحيد الربوبية على توحيد الإلهية ولهذا قالوا: ﴿ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ﴾ أي من سائر المخلوقات ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ أي : إن دعونا معنا معه آلهة بعد ما علمنا أنه الرب الإله، الذي لا تجوز ولا تنبغي العبادة إلا له ﴿ شَطَطًا ﴾ أي ميلا عظيما عن الحق وطريقة بعيدة عن الصواب ﴿ هَوْلَاءَ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ لما ذكروا ما من الله به عليهم من الإيمان، الهدى التفتوا إلى مكان عليه قومهم من اتخاذ الألهة من دون الله فمقتوهم وبيّنوا أنهم ليسوا على يقين من أمرهم، بل هم في غاية الجهل والضلال فقالوا ﴿ لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ أي بحجة وبرهان على ما هم عليه من الباطل ولا يستطيعون سيلا إلى ذلك وإنما ذلك افتراء منهم على الله، وكذب عليه، وهذا أعظم الظلام، ولهذا قال ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا 15 ﴾ ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أي : قال بعضهم لبعض : إذا حصل لكم اعتزال قومكم في أجسامكم وأديانكم فلم يبقى إلا النجاء ومن شرهم {فأووا إلى الكهف} أي انظموا واحتفوا فيه ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا

(1): تفسير السعدي، ص444.

16 ﴿⁽¹⁾ وفيما تقدم أخبر أنهم دعوة بقولهم ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ فجمعوا بين لتبرئ من حولهم وقوتهم، والالتجاء إلى الله في صلاح أمرهم، ودعائه بذلك، وبين الثقة بالله أنه سيفعل ذلك، وهياً لهم من أمرهم مرفقا، فحفظ أديانهم وأبدانهم، وجعلهم من آياته على خلقه ⁽²⁾ ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ¹⁷ ﴾ هذا دليل على أن باب الكهف من نحو الشمال لأنه تعالى أخبر أن الشمس إذا دخلته عند طلوعها تزور عنه ﴿ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ أي : ينقلص الفئ يمينه كما قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقتادة ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ أي تميل ﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ أي تدخل إلى غارهم من شمال بابه وهو من ناحية المشرق ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ﴾ أي : في متسع منه داخلا منه داخلا بحيث لا تمسهم أذلوا أصابتهم فأحرقت أبدانهم وثيابهم قاله ابن عباس ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ حيث أرشدوهم تعالى إلى الغار الذي جعلهم فيه أحياء والشمس والريح تدخل عليهم فيه لتبقى أبدانهم، ثم قال: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ أي هو الذي أرشد هؤلاء الفتية إلى الهداية من بين قومهم فإنه من هداه الله اهتدى ومن أضله فلا هادي له ⁽³⁾ ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ ذكر بعض أهل العلم أنهم لما ضرب الله على آذانهم بالنوم لم تنطبق أعينهم لئلا يسرع البلى فإذا بقيت ظاهرة للهواء كان أبقى لها، قوله تعالى ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ قال بعض السلف : يقلبون في العام مرتين قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وقتادة الوصيد الفناء وقال ابن عباس وقيل بالصعيد وهو التراب والصحيح أنه بالفناء وهو الباب ﴿ وَاطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوْلَكُنَّ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعبًا 18 ﴾ أي : أنه تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لاتسع نظر أحد عليهم إلا هاجم لما ألبسوا من المهابة والذعر لئلا يدنو

(1): مرجع سابقص 445.

(2): المصدر نفسه ص 446.

(3): تفسير ابن كثير ص 112.

منهم أحد ولا تمسهم يد مس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي تشاء تبارك وتعالى فيهم
 لحالة في ذلك من إلا لحجة والحكمة البلاغة والرحمة الواسعة⁽¹⁾

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾⁽²⁾ يقول تعالى : وكما أرقدناهم
 بعثناهم صحيحة أبدانهم وأشعارهم وأبشارهم لم يفقدوا من أحوالهم وهيئاتهم شيئاً وذلك بعد
 ثلاثمائة سنة وتسع سنين ولهذا أتساءلوا بينهم ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ أي : كم رقدتم ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ
 بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ كأنه كان دخولهم إلى الكهف في أول النهار واستيقاظهم كان في آخر نهار ولذا
 استدركوا فقالوا ﴿ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ أي الله أعلم بأمركم وكأنه حصل
 لهم نوع تردد في كثرة نومهم فالله أعلم ثم عدلوا إلى الأهم في أمرهم إذا ذلك وهو احتياجهم إلى
 الطعام والشراب فقالوا ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ أي الله أعلم بأمركم وكأنه حصل لهم نوع
 تردد في كثرة نومهم فالله أعلم ثم عدلوا إلى الأهم في أمرهم إذا ذلك وهو احتياجهم إلى الطعام
 والشراب فقالوا ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ أي : فضتك هذه وذلك أنهم كانوا قد إسطحبوا
 معهم من منازلهم لحاجتهم إليها فتصدقوا منها وبقي منها فلهذا قالوا ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ
 هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ أي مدينتكم التي خرجتم منها والألف واللام للعهد . ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
 طَعَامًا ﴾ أي : أطيب طعاماً وقوله ﴿ وَكَيْتَلَطَّفْ ﴾ أي : في خروجه وذهابه وشرائه وإيابه يقولون
 وليتخفف كل ما يقدر عليه ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ ﴾ أي : يعلمن ﴿ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا
 عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ ﴾ يعنون أصحاب دقيانوس يخافون منهم أن يطلعوا على
 مكانهم فلا يزالون يعذبهم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوهم في ملتهم التي هم عليها أو يموتوا وأن
 واتهم على العودة في الدين فلا فلاح لهم في الدنيا ولا في الآخرة ﴿ وَكَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ ﴿
 وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ
 فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ يخبر
 الله تعالى أنه أطلع الناس على حال أهل الكهف، وذلك - والله أعلم - بعدما استيقضوا، وبعثوا

(1): المصدر نفسه ص113.

(2): المصدر نفسه ص114.

أحدكم يشتري لهم طعاما، وأمروه بالاستخفاء والإخفاء فأراد الله أمرا فيه صلاح للناس، وزيادة أجر لهم، وهو : أن الناس ⁽¹⁾ راو منهم أية من آيات الله المشاهدة بالعيان، على أن وعد الله حق لا شك فيه ولا مرية ولا بعد بعدما كانوا يتنازعوا بينهم أمرهم، فمن مثبت للوعد والجزاء ومن ناف لذلك فجعل قصتهم زيادة بصيرة ويقين للمؤمنين، وحجة على الجاحدين، وصار لهم أجر هذه القضية ، وشهر الله أمرهم ورفع قدرهم حتى عظمهم الذين أطلعوا عليهم ﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا ﴾ الله أعلم بحالهم ومآلهم وقال من غلب على أمرهم - وهم الذين لهم الأمر ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ أي : نعبد الله تعالى فيه، وتذكر به أحوالهم، وما جرى لهم، وهذه الحالة محظورة النهي عنها النبي صلى الله عليه وسلم وذم فاعليها، ولا يدل ذكرها هنا على عدم ذمها، فإن السياق في شأن تعظيم أمل الكهف والثناء عليهم وفي هذه القصة دليل على أن من فر بدينه من الفتن، سلمه الله منها، وأن من حرص على العافية عقاه الله ومن أوى إلى الله، آواه الله وجعله هداية لغيره، ومن...الذل في سبيله وابتغاء مرضاته . كان آخر أمره وعاقبته العز العظيم من حيث لا يحتسب {وما عند الله خير للأبرار} ﴿ يَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ يخبر تعالى عن اختلاف أهل الكتاب في عدة أصحاب الكهف، اختلافا صادرا عن رجمهم بالغيب، وهو لهم بما لا يعلمون، وانتم فيهم على ثلاث أقوال : منهم من يقول ثلاثة رابعهم كلبهم ومنهم من يقول خمسة ، سادسهم كلبهم، وهذان القولان ذكر الله بعدما . أن هذا رجم منهم بالغيب، فدل بطلانها ومنهم من يقول : سبعة ، وثامنهم كلبهم، وهذا -والله أعلم - الصواب، لأن الله أبطل الأولين ولم يبطله، فدل على صحته ﴿ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ وهم الذين أصابوا الصواب وعلموا أصابتهم ﴿ فَلَا تُمَارِ ﴾ أي: تجادل وتحتاج ﴿ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ أي مبينا على العلم واليقين، ويكون أيضا فيه فائدة ⁽²⁾ ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ ﴾ أي في شأن أهل الكهف ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ أي من، أهل الكتاب ﴿ أَحَدًا ﴾ وذلك لأن مبنى دليل على المنع من استفتاء من لا يصلح للفتوى إما لقصوره، أو لكونه لا يبالي بما تكلم به، وليس عنده ورع يحجزه، وإذا نهي عن استفتاء هذا

(1): تفسير الشعري ص447.

(2): تفسير السابق، ص447.

الجنس، فنهيه هو الفتوى، من باب أولى وأحرى⁽¹⁾ ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ هذا إرشاد من لرسوله صلوات الله وسلامه عليه إلى الأدب فيما عزم على شيء ليفعله في المستقبل أن يرد ذلك مشيئة الله عز وجل علام الغيوب الذي يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن⁽²⁾ لو كان كيف كان يكون. ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ قليل معناه وإذا نسيت الاستثناء فأستثن عند ذكرك له⁽³⁾ ﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ أي إذا سئلت عن شيء لا تعلمه فسأل الله تعالى وتوجه في أن يوفقك للصواب والرشد في ذل وقبل غير ذلك في تفسيره والله أعلم . ﴿ وَكَلِمَاتٍ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ هذا خير من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بمقدارها لبث أصحاب الكهف في كهفهم منذ أرقدهم الله إلى أن بعثهم وأعثر عليهم أهل ذلك الزمان وأنه كان مقدراه ثلاثمائة وتسع سنين بالهلالية وهي ثلاثمائة سنة بالشمسية فإن تفاوت ما بين كل مائة سنة بالقمرية الى الشمسية ثلاث سنين فلهذا قال بعد الثلاثمائة ﴿ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾

أي : سئلت عن لبثهم وليس عندك علم في ذلك وتوفيق من الله تعالى فلا تتقدم فيه بشيء بل قل في مثل هذا ﴿ لِلَّهِ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي لا يعلم ذلك إلا هو أو من أطلعه الله عليه من خلقه وهذا الذي قلناه عليه غير واحد من علماء التفسير كمجاهد وغير واحد من السلف والخلف ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ أي إنه لبصير بهم سميع لهم ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ أي: إنه تعالى هو الذي له الخلق والأمر الذي لا معقب لحكمه وليس له وزير ولا نصير ولا شريك ولا مشير تعالى وتقدس .⁽⁴⁾

﴿ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتْتَحِدًا ﴾ قوله تعالى وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلمات الله ﴿ وَلَنْ تَجِدَ ﴾ أنت ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ إن

(1): تفسير السابق، ص447.

(2): تفسير ابن كثير، ص116.

(3): المصدر نفسه، ص117.

(4): المصدر نفسه، ص118.

لم تتبع القرآن وخالفته ﴿مُلْتَحِدًا﴾ أي : ملجأ⁽¹⁾ ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ يأمر تعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وغيره أسوته في الأوامر والنواهي أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله، فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار ومجاهدة النفس على صحبتهم ،. ومخالطتهم وإن كانوا فقراء⁽²⁾ فإن في صحبتهم من الفوائد مالا يحصى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي : لا تتجاوزهم بصرك، وترفع عنهم نظرك ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فإن هذا ضار غير نافع، قاطع عن المصالح الدينية فإن ذلك يوجب تعلق القلب بالدنيا وتزول من القلب الرغبة في الآخرة ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ غفل عن الله فعاقبه بان أغفله عن ذكره ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ أي: صار تبعاً لهواه، حيث ما اشتتهت نفسه فعله فهو قد اتخذ إلهه هواه ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي : ضائعة معطلة⁽³⁾ ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا : أيها الناس، من ربكم الحق، فالله التوفيق والخذلان، ويده الهدى والضلال، هدي من يشاء وإن كان ضعيفاً، ويجرمه من يشاء وإن كان قويا غنيا بطارد المؤمنين لهواكم فإن شئتم فآمنوا، وإن شئتم فاكفروا وليس هذا بترخيص وتخيير من الإيمان وإنما هو وحيد وتهديد أي : أن كفرتم فقد أعد لكم النار ، وإن آمنتم فلكم الجنة⁽⁴⁾

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ أي أعددنا ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ أي الكافرين الجاحدين⁽⁵⁾ ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ وهذا يدل على أن السرادق ما يعلو الكفار من دخان أو نار، وجدره ما وصف⁽⁶⁾ ﴿وَإِن

(1): أي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تح : عبد الله التركي وشارك في تحقيق هذا الجزء محمد أنس مصطفى الخن، محمد معتز كريم الدين ، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، تط 1427هـ، 2006، م ص255.

(2): تفسير السعدي ص448

(3): المصدر نفسه ص449.

(4): تفسير القرطبي ص260.

(5): التفسير السابق ص260.

(6): المصدر نفسه ص262.

يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴿المهل : النحاس المذاب﴾⁽¹⁾ ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ الذي يراد ليطفئ العطش، ويدفع بعض العذاب فيكون زيادة في عذابهم وشدة عقابهم ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ وهذا فهم لحالة النار ، أنها ساءت المحل الذي يرتفق به ﴿نَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي جمعوا بين الإيمان بالله وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وعمل الصالحات من الواجبات والمستحبات ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ وإحسان العمل: إن يريد العبد العمل لوجه الله، متبعاً في ذلك شرع من المر بحسب عملهم وفضله وإحسانه وذكر أجرهم بقوله : أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴿أي : أولئك الموصفون بالإيمان والعمل الصالح، لهم جنات العاليات التي قد كثرت أشجارها فأجنت من فيها، وكثرت أغصانها، فصارت تجري من تحت تلك الأشجار الأنيقة ، والمنازل الرفيعة ، وحليتهم فيها الذهب، ولباسهم متكئين فيها على الأرائك وهي السرر المزينة ، المحملة بالثياب الفاخرة فإنها لا تسمى أريكة حتى تكون كذلك وفي وفي إتكانهم على الأرائك ما يدل على كمال الراحة ، وزوال النصب والتعب وكون الخدم سبعون عليهم بما يشقون وتما ذلك الخلود الدائم والإقامة الأبدية فهذه الدار الجليلة ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾ للعالمين ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ يرتفقون بها ، ويتمتعون بما فيها، مما تشتهي النفس وتلذ الأعين، من الحيرة والسرور والفرح الدائم، واللذات المتوافرة والنعم المتوافرة⁽²⁾

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: اضرب للناس مثل هذين الرجلين الشاكر لنعمة الله، والكافر لها، وما صدر منهما من الأقوال والأفعال وما حصل بسبب ذلك من العقاب العاجل والأجل والثواب ليعتبروا بحالهما وليس معرفة أعيان الرجلين، فأخذ هذين الرجلين الكافر لنعمة الله الجليلة،

(1):المصدر نفسه ص 263.

(2): تفسير السعدي ص449.

جعل الله له جنتين أي: بستانين حسنين، من أعناب ﴿ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ أي : في هاتين الجنتين من كل الثمرات وخصوصا أشرف الأشجار : والنخل فالعنب في وسطها والنخل قد حف بذلك ودار بها ... ومع ذلك جعل بين تلك الأشجار رزقا ﴿ كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ فأخبر تعالى أن كلا من الجنتين ﴿ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ أي : ثمرها وزرعها ، ضعفين أي : متضاعفا وأنها ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ أي : لم تنقص من أكلها أدنى شيء ومع ذلك، فالأنهار في جوانبها راحة كثيرة غريزة ﴿ وَكَانَ لَهُ ﴾ أي ذلك الرجل ﴿ ثَمَرٌ ﴾ أي عظيم كما يفيد التذكير أي: قد استكملت جنتاه ثمارهما وارج حنت أشجارهما، ولم تفرض لها آفة أو نقص - ولهذا أغتر هذا الرجل بهما و وأفتخر ونسي آخرته ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ أي فقال صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن، وهما يتحاوران، أي : يتراجحان بينهما في بعض المحريات المعتادة مفتخرا عليه ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ فخ بكثرة ماله، وعزة أنصاره من عبيد وخدم وأقارب وهذا جهل منه، ثم لم يكفه هذا الافتخار على صاحبه، في حكم بجهله وظلمه، وظن لما ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ ﴾ أي تنقطع وتضمحل ﴿ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ فطمأن إلى هذه الدنيا، ورضي بما وأنكر البعث فقال ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي ﴾ على ضرب المثل ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ أي : ليعطيني خيرا من هاتين الجنتين وهذا لا يخلوا من أمرين: أما يكون عالما بحقيقة الحال فيكون كلامه هذا على وجه التمسك والاستهزاء فيكون زيادة كفره إلى كفره، وإما أن يكون هذا ظنه في الحقيقة فيكون من أجهل الناس وأبخسهم حظا من العقل ، وإنما هو هو أنه يعلم حقيقة الحال ولكنه قال هذا الكلام على وجه التهكم والاستهزاء بدليل قوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ فإثبات أن وصفه الظلم في حال دخوله، الذي جرى منه القول ماجرى بدل على تمرده وعناده ⁽¹⁾ ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ أي : قال له صاحبه المؤمن، ناصحا له، ومفكر له حاله الأولى ، التي أوجده الله فيها في الدنيا ﴿ أَكْفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ فهو الذي أنعم عليك بنعمة الإيجاد والامدء وواصل عليك النعم ونقلك من طور إلى طور حتى سواك

(1): تفسير السعدي ص450.

رجلا⁽¹⁾ فكيف يليق بك أن تكفر بالله الذي خلقك من تراب . ثم من نطفة ثم سواك رجلا ولهذا لما رأى صاحبه المؤمن حاله واستمراره على كفره وطغيانه قال مخبرا نفسه على وجه الشكر لربه والإعلان بدينه عند ورود المحادلات والشبه ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ فأقر بربوبيته لربه، وإنفراده فيها، والتزام طاعته وعبادته، وأنه لا يشرك به أحد من المخلوقين، ثم أخبره أن نعمة الله عليه بالإيمان والإسلام هي النعمة الحقيقية وأن ما عداها معرض للزوال، والعقوبة عليه والنكال، فقال ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أي : قال للكافر صاحبه المؤمن : أنت وإن فخرت على بكثرة مالك وولدك ورأيتني أقل منك مالا وولدا فإن ما عند الله خير وأبقى ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا غَيْمًا فَتُصْبِحَ ﴿بَسْبَبَ ذَلِكَ ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أي: قد اقتلعت أشجارها، وتلفت ثمارها، وغرق زرعها وزال نفعها ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا﴾ أي غائرا في الأرض ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ أي غائرا لا يستطيع الوصول إليه بالمعدل ولا بغيرها وإنما دعا على جنته المؤمن غضبا لربه - فاستجاب الله دعاءه ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أي أصابه عذاب أحاط به وسأتملكه فلم يبق منه شيء } فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ على كثرة نفقاته الدنيوية عليها حيث اضمحلت وتلاشت، فلم يبق لها عوض، وندم أيضا على شركه، وشره ولهذا قال ﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾⁽²⁾

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً﴾ جماعة ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يمنعونه من عذاب الله ﴿وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾ ممتعا منتقما أي لا يقدر على الانتصار لنفسه⁽³⁾ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ اختلفوا في قراءة ﴿الْوَلَايَةُ﴾ فمنهم من فتح الواو فيكون المعنى هناك الموالاتة أي : هنالك كل أحد من مؤمن أو كافر يرجع إلى الله وإلى موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب ومنهم من كسر الواو من ﴿الْوَلَايَةُ

(1): تفسير السعدي ص450.

(2): المصدر نفسه ص451

(3): تفسير ابن كثير ص125

﴿ أي : هناك الحكم لله الحق ﴾ ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ أي جزاء ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ أي : الأعمال التي تكون لله عز وجل ثوابها خير وعاقبتها حميدة رشيدة كلها للخير ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم ﴾ يا محمد لقومك ﴿ تَلَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ يعني : المطر ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ خرج منه كل لون وزهرة ﴿ فَأَصْبَحَ ﴾ عن قريب ﴿ هَشِيمًا ﴾ يابسا، قاله ابن عباس وقال الضحاك : ككسير والهشيم: ما ييس وتفتت من النباتات فأصبح ﴿ تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾ قال ابن عباس تثيره الرياح، وقال أبو عبيدة مثله ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ قادرا ﴿ الْمَالُ وَالْبُنُونُ ﴾ التي يفتخر بها عتبة وأصحابه الأغنياء ﴿ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ليست من زاد الآخرة، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: المال والبنون حرث الدنيا، والأعمال الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعها لأقوام ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾ اختلفوا فيها فقال ابن عباس وعكرمة وماهد : هي قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال سعيد ابن جبير ، ومسروق وإبراهيم ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾ هي الصلوات الخمس ويروى هذا عن ابن عباس وعنه رواية أخرى أنها الأعمال الصالحة ، وهو قول قتادة ﴿ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ أي جزاء المراد ﴿ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ أي ما يأمله الإنسان ⁽¹⁾ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ يقول تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ على الأرض، فبسها بسا، ونجعلها هباء منبثا ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ ظاهرة، وظهورها لرأي أعين الناظرين من غير شيء يسترها من جبل ولا شر هو بروزها، وبنحو ذلك قال جماعة من أصل التأويل ⁽²⁾ ﴿ وَحَشَرْنَاَهُمْ ﴾ يقول : جمعناهم إلى موقف الحساب ﴿ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ يقول : فلم تترك، ولم نبق منهم تحت الأرض أحد ⁽³⁾ وقوله ﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ يقول عن ذكره: وعرض الخلق على ربك يا محمد صفا ﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ يقول عن ذكره : يقال لهم إذ عرضوا على

⁽¹⁾: تفسير البغوي ص 779

⁽²⁾: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن التأويل آي القرآن، تح عبد الله التركي دار الهجرة ط1، ت ط 1422هـ، 2001م

ج.15/ص281

⁽³⁾: تفسير الطبري ص282

الله : لقد جئتمونا أيها الناس أحياء كهيئتكم حين خلقناكم أول مرة ، وحذف يقال من الكلام لمعرفة السامعين بأنه مراد في الكلام وقوله : ﴿بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا﴾ وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن خطاب الله به الجميع، والمراد منه الخصوص، وذلك أنه قد يرد القيامة خلق من الأنبياء والرسل، والمؤمنين بالله ورسله وبالبعث، ومعلوم أنه لا ينال يومئذ لمن وردها من أهل التصديق بوعد الله في الدنيا، وأهل اليقين فيها بقيام الساعة ، بل زعمتم أن نجعل لكم البعث بعد الممات والحشر إلى القيامة موعدا ، وأن ذلك إنما يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام الساعة ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ يقول عن ذكره : ووضع الله يومئذ كتاب أعمال عباده في أيديهم، فأخذ واحد يمينه وأخذ واحد بشماله ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ يقول عز ذكره فترى المشركين بالله مشفقين يقول : خائفين وجلين مما فيه ⁽¹⁾ مكتوب من أعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا أن يؤاخوا بها ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ يعني أنهم يقولون إذا قرءوا كتابهم وراوا ما قد كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرها، نادوا بالويل حين أيقنوا بعذاب الله، وضجوا مما قد عرفوا من أفعالهم الخبيثة التي أحصاها كتابهم، ولم يقدرُوا أن ينكروا صحتها ⁽²⁾ ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا من عمل ﴿حَاضِرًا﴾ في كتابهم ذلك مكتوبا مثبتا فجوزوا بالسيئة مثلها، والحسنة مالم الله جازيهم بها ﴿وَلَا يَظَلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ يقول، ولا يجازي ربك أحد يا محمد بغير ما هو أهله، لا يجازي بالإحسان إلا أهل الحسان، ولا بالسيئة، وذلك هو العدل ⁽³⁾ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ يخبر تعالى عن عداوة إبليس لآدم وذريته، وأن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم، إكراما وتعظيما، وامتنالا لأمر الله، فامتثلوا ذلك ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ وقال : ﴿أَسْجَدَ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا﴾ وقال : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ فتبين بهذا عداوته لله ولا بيكم ولكم، فكيف تتخذونه وذريته أي : الشياطين ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ أي : بئس ما

⁽¹⁾: تفسير الطبري ص 283.

⁽²⁾: تفسير الطبري ص 284.

⁽³⁾: تفسير الطبري ص 285.

اختاروا لأنفسهم من ولاية الشيطان - الذي يأمرهم إلا بالفحشاء والمنكر - عن ولاية الرحمان الذي كل السعادة والفلاح والسرور في ولايته (1) ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ ﴾ ما أحضرتمهم وقرا أبو جعفر << ما شهدناهم >> بالألف والنون على التعظيم أي: أحضرناهم يعني إبليس وذريته وقيل : الكفار ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ يقول ما أشهدتم خلقا فأستعين بهم على خلقنا وأشاورهم فيها ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ أي : الشياطين الذين يضلون الناس عضدا، أي أنصارا وأعوانا (2) ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ ﴾ قرأ حمزة بالنون والآخرون بالياء أي: يقول الله لهم يوم القيامة ﴿ نَادُوا شُرَكَائِيَ ﴾ يعني الأوثان ﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ أنهم شركائي { فدعوهم فاستغاثوا بهم } يعني : بين الأوثان وعبدتها، وقيل بين أهل الهدى وأهل الضلالة ﴿ مَوْبِقًا ﴾ مهلكا قاله عطاء والضحاك وقال ابن عباس : هو واد في النار وقال مجاهد : واد في جهنم ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ ﴾ أي المشركون ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ معدلا لأنها أحاطت بهم من كل جانب، قوله عز وجل ﴿ وَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ بينا ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ أي ليتذكروا ويتعضوا ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ خصومة في الباطل (3) قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ﴾ أي القرآن والإسلام ومحمد عليه الصلاة والسلام ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولِينَ ﴾ أي سنتنا في إهلاكهم، أي : ما منعم عن الإيمان إلا حكمى عليهم بذلك، ولو حكمت عليهم بالإيمان، آمنوا وسنة الأولين، عادة الأولين في عذاب الاستتصال (4)

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ ومعناه عيانا ﴿ قُبُلًا ﴾ وقوا أبو جعفر وعاصم والأعمش وحمزة ويحيى ولكسائي ﴿ قُبُلًا ﴾ قبيل أي: متفرقا يتلو بعضه بعضا ويجوز عنده أن يكون المعنى عيانا ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ ﴾ أي : بالجنة لمن آمن ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ أي مخوفين بالعذاب من كفر ﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ قبل : نزلت في المقتسمين، كانوا يجادلون في

(1): تفسير السعدي ص453

(2): الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن تح : محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4

ط1417هـ-1997م ج5/ص180.

(3): المرجع نفسه ص181

(4): تفسير القرطبي ص310

الرسول صلى الله عليه وسلم : فيقولون : ساحر مجنون وشاعر وكاهن، ومعنى ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ : يزيلوا وييطلوا (1) ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي﴾ يعنى القرآن ﴿وَمَا أَنْذَرُوا هُزُورًا﴾ من الوعيد ﴿هُزُورًا﴾ و﴿وَمَا﴾ بمعنى المصدر أي : والإنذار وقبل بمعنى الذي، اتخذوا القرآن والذي انذروا به من الوعيد هزوا : أي لعبا وباطلا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ أي : لأحد أظلم لنفسه ممن وعظ بآيات ربه، فتهاون بها وأعرض عن قبوله ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ أي ترك كفره وماصيه فلم يتب منه، فالنسيان هنا بمعنى الترك وقيل : المعنى : نسى ما قدم لنفسه وحصل من العذاب، والمعنى متقارب (2) ، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ بسبب كفرهم، أي نحن منعنا الإيمان من أن يدخل قلوبهم واسماعهم ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾ أي : إلى الإيمان ﴿فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ نزل في قوم معينين وهو يرد على القدر به قولهم ﴿وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ يقول تعالى ذكره لسنة محمد صلى الله عليه وسلم : وربك الساتر يا محمد على ذنوب عباده بعفوه عنهم (3) ﴿يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ هؤلاء المعرضين عن آياته إذا ذكروا بما كسبوا من الذنوب والآثام ﴿يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ هؤلاء المعرضين عن آياته إذا ذكروا بما كسبوا من الذنوب والآثام ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ ولكنه لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم إلى ميقاتهم وآجالهم ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ يقول : لكن لهم موعد، وذلك ميقات محل عذابهم، وهو يوم بدر ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ يقول تعالى ذكره : لن يجد هؤلاء المشركون، وإن لم يجعل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعله ميقاتا لعذابهم، مما يلجئون إليه ومنجى ينجون معه، يعني أنهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ أي الأمم السالفة والقرون الخالية أهلكتناهم بسبب كفرهم وعنادهم ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ أي جعلناه إلى مدة معلومة ووقت معين لا يزيد ولا ينقص أي : وكذلك أنتم أيها المشركون أهدروا أن يصبكم

(1) :المصدر نفسه311.

(2) :المصدر نفسه ص312.

(3) :تفسير الطبري ص304.

ما أصابهم فقد كذبتم أشرف رسول وأعظم بني ولستم بأعز علينا منهم وخافوا عذابي ونذر
 (1) ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ يخبر تعالى عن نبيه موسى عليه السلام وشدة رغبته في الخير وطلب
 العلم أنه قال لفتاه، أي خادمه الذي يلازمه في حضره وسفره، وهو << يوشع بن نون >> الذي
 نبأه الله بعد ذلك ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ أي : لازال مسافرا وإن طالت عي
 الشقة ، ولحقتني المشقة ، في أصل إلى مجمع البحرين وهو المكان الذي أوحى إليه أنك ستجد فيه
 عبدا من عباد الله العالمين عنده من العلم ما ليس عندك ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ أي مسافة طويلة
 المعنى: أن الشوق والرغبة حمل موسى أنه قال لفتاه هذه المقالة وهذا عزم منه جازم فلذلك أمضاه
 ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا ﴾ أي : هو وفتاه ﴿ مَجْمَعٍ بَيْنَهُمَا نَسِيًا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ وكان
 معهما حوت يتزودان منه ويأكلان، وقد وعد أنه متى فقد الحوت فثم ذلك العبد الذي قصدته،
 فأتخذ ذلك الحوت سبيله، أي طريقه، في البحر سربا، وهذا من الآيات فلما جاوز موسى وفتاه
 مجمع البحرين، قال موسى لفتاه ﴿ آتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ أي : لقد تعبنا من
 هذا تعبنا من هذا السفر المجاوزة فقط، وإلا السفر الطويل الذي وصلا به إلى مجمع البحرين ، لم
 يجدا مس التعب فيه، وهذا من الآيات والعلامات الدالة لموسى على وجود مطلبه (2) ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ
 إِذَا أُوِينَا... الحوت ﴾ أي : لم تعلم حين آوانا الليل إلى تلك الصخرة المعروفة بينهما ﴿ فَإِنِّي
 نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ لأنه السبب في ذلك ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ أي : لما أنسرب في
 البحر فقد الحوت، وجد الخضر { ذلك من العجائب، وكان موسى وعد من الله أنه إذا فقد
 الحوت، وجد الخضر } ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ ﴾ أي : نطلب ﴿ فَارْتَدَّا ﴾ أي رجعا ﴿ لِي
 آتَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ أي رجعا يقصان أثرهما، الذي نسيا فيه الحوت، فلما وصلا إليه، وجد عبدا من
 عبادنا وهو الخضر، وكان عبدا صالحا لانبئا، على الصحيح ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً
 مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ أي أعطاه الله رحمة خاصة ، بما زاد علمه، وحسن عمله ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا
 ﴾ أي من عندنا ﴿ عِلْمًا ﴾ وكان قد أعطى من العلم، ما لم يعط موسى. وإن كان موسى

(1): تفسير ابن كثير ص135.

(2): تفسير السعدي ص455.

عليه السلام أعلم منه بأكثر الأشياء، وخصوصا في العلوم، والإيمانية، والأصولية، لأنه من أولى العزم من المرسلين، الذين فضلهم الله على سائر الخلق، بالعلم والعمل، وغير ذلك، فلما اجتمع به موسى، قال له وجه الأدب والمشاورة والأخبار عن مطلبه ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ أي: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمك الله، ما به أسترشد واهتدى، واعرف به الحق في تلك القضايا؟ وكان الخضر، قد أعطاه الله من الإلهام والكرامة، ما به يحصل له الإطلاع على بواطن كثير من الأشياء، التي خفيت على موسى عليه السلام، فقال الخضر لموسى ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ أي لا تقدر على إتباعي وملازمتي، لأنك ترى مالا تقدر على ⁽¹⁾ الصبر عليه، من الأمور التي ظاهرها المنكر، وباطنها غير ذلك، وقال: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ أي: كيف تصبر على أمر باطنه، ما أحطت بباطنه وظاهره وعلمت المقصود منه وماله فقال موسى ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ وهذا عزم منه، قبل أن يوجد الشيء الممتحن به، والعزم شيء، ووجود الصبر شيء آخر فلذلك ما صبر موسى عليه السلام حين وقع الأمر ﴿ قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ أي: لا تتدهي بسؤال منك وإنكار، حتى أكون أنا الذي أخبرك بحاله في الوقت الذي ينبغي إخبارك به، فنهاه عن سؤاله ووعدته أن يوقفه على حقيقة الأمر ⁽²⁾ ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ يقول تعالى مخبرا عن موسى وصاحبه وهو الخضر أنهما انطلقا لما توافقا واصطحبا واشترط عليه ألا يسأله عن شيء أنكره حتى يكون هو الذي يبتدئه من تلقاء نفسه بشرحه وبيانه فركبا في السفينة ... فلما استلقت بهم السفينة في البحر ولججت أي: دخلت اللجة قام الخضر فخرقها وأستخرج لوحا من ألواحها ثم رقعها فلم يملك موسى عليه السلام نفسه أن المنكرا عليه ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ وهذه لام العاقبة لا لام التعليل ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ قال مجاهد منكرا وقال قتادة عجا فبعندها قال له الخضر مذكرا بما تقدم من الشرط ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ يعني: وهذا الصنيع فعلته قصدا وهو من

(1): تفسير السعدي ص455.

(2): تفسير السعدي ص456.

الأمر التي اشترطت معك ألا تنكر على فيها لأنك لم تحط بما خبرا ولها داخل هو مصلحة ولم تعلمه أنت⁽¹⁾ يعني : وهذا الصنيع فعلته قصدا وهو من الأمور التي اشترطت معك ألا تنكر على فيها لأنك لم تحط بما خبرا ولها داخل هو مصلحة ولم تعلمه أنت⁽²⁾ ﴿قَالَ﴾ أي : موسى

﴿ قَالَ لَا تَأْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ أي: لا تضيق على وتشدد ﴿فَانطَلَقَا﴾ أي : بعد ذلك ﴿حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ كان يلعب مع الغلمان في قرية من القرى وأنه عمد إليه من بينهم وكان أحسنهم وأجملهم وأوضأهم فقتله فروى أنه احتز رأسه وقيل رضخه بحجر وفي رواية اقتطفت بيده فالله أعلم ﴿قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ أي صغيرة لم تعمل الحنث ولا حملت إثما بعد فقتلته ﴿بِعَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي: بغير مستند لقتله ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ أي ظاهرة النكارة ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ فأكد أيضا في التذكار بالشرط الأول ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ أي : اعترضت عليك بشيء بعد هذه المرة ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ أي : قد أعذرت إلى مرة بعد مرة⁽³⁾ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ في صحيح مسلم عذابي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لثاماً) فطاف في المجالس استطمعاً أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴿لثاماً﴾ فطاف في المجالس استطمعاً أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ الخضر بيده قال له موسى : قوم أتيناكم فلم يضيفونا، ولم يطعمونا⁽⁴⁾ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ كان أهل الكتاب أو المشركون، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة ذي القرنين فأصره الله أن⁽⁵⁾ يقول : ﴿سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ فيه نبأ مفيد، وخطاب عجيب، أي سأتلو عليكم من أحواله، ما يتذكر فيه، ويكون عبره، وأما ما سوى ذلك من أحواله فلم يتله عليهم⁽⁶⁾ ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ

(1): تفسير بن كثير ص 143 .

(2): تفسير القرطبي ص 334.

(3): المصدر نفسه ص. 143.

(4): تفسير القرطبي 334.

(5): تفسير السعدي ص 458

(6): المصدر نفسه ص 459

من كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿١﴾ قوله عز وجل ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴿٢﴾ أوطانا، والتمكين : تمهيد الأسباب قال علي: سحر له السحاب فحمله عليها، ومدله في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء فهذا معنى تمكينه في الأرض وهو أنه سهل عليه السير فيها وذلك له طرقها ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٣﴾ أي : أعطيناه من كل شيء يحتاج إليه الخلق. (1)

﴿ سَبَبًا ﴿٤﴾ أي : علما يتسبب به إلى كل ما يريد ويسير به في أقطار الأرض ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٥﴾ أي سلك وسار وقوله سببا أي: طريقا وقال ابن عباس: متزلا ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴿٦﴾ أي ذات حماة وهي الطينة السوداء ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴿٧﴾ أي : عند العين أمة (2) ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعْذِبَ وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨﴾ أي : إما أن تعذبهم بقتل، أو بضرب، أو أسر أو نحوه وإما أن تحسن إليهم فكان عندئذ القرنين من السياسة الشرعية ما استحق به المدح والثناء، والتوفيق الله له لذلك فقال: سأجعلهم قسمين ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ ﴿٩﴾ بالكفر ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثُكْرًا ﴿١٠﴾ أي : تحصيل له العقوبتان، عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿١١﴾ أي: فله الجنة والحالة الحسنة عند الله جزء يوم القيامة ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿١٢﴾ أي : وسنحسن إليه، ونلطف له بالقول، ونيسر له المعاملة وهذا يدل على كونه من الملوك الصالحين والأولياء العادلين العالمين، حيث وافق مرضاة الله معاملة كل أحد بما يليق بحاله. (3) ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿١٣﴾ أي : سلك طرق ومنازل ﴿ثُمَّ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴿١٤﴾ أي موضع طلوعها ﴿وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿١٥﴾ قال قتادة والحسن : لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك أنهم كانوا في مكان لاستقر عليه بناء فكانوا يكونون في أسراب لهم حتى إذا زالت الشمس عنهم خرجوا إلى معاشهم وحروثهم (4) ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿١٦﴾ أي : أحطنا بما عنده من الخير

(1): تفسير البغوي ص189

(2): المصدر نفسه ص199.

(3): تفسير الشعري ص459.

(4): تفسير البغوي ص200.

والأسباب العظيمة ، وعلمنا معه، حيثما توجه وسار ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا ﴾ حتى إذا بلغ بين السدين ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ قال المفسرون : ذهب متوجها من المشرق قاصدا للشمال، فوصل إلى ما بين السدين، وهما سدان، كان سلاسل جبال معر ونين في ذلك الزمان، سدا بين يأجوج ومأجوج وبين الناس، وجد من دون السدين قوما، لا يكادون يفقهون قولا لعجمة ألسنتهم، واستعجاب أذهانهم وقلوبهم، وقد أعطى الله ذا القرنين، من الأسباب العلمية، ما فقه به السنة أولئك القوم، ووفقههم راجعهم وراجعوه فاشكوا إليه ضرر يأجوج ومأجوج. (1)

﴿ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا ﴾ يعني : أمام السدين ﴿ لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ أي لا يفقهون كلام غيرهم قال ابن عباس : لا يفقهون كلام أحد ولا يفهم الناس كلامهم (2) ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ قال ابن جريح عن ابن عباس أجر عن عطاء عن عباس أجر عظيما يعني: أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالا يعطونه إياه حتى يجعل بينه وبينهم سدا فقال ذو القرنين بعفة وديانة وصلاح وقصد للخير ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ أي : إن الذي أعطاني الله من الملك والتمكين خير لي من الذي أعطاني الله من الملك والتمكين خير لي من الذي تجمعونه ... ولكن ساعدوني بقوة أي: بعملكم والآلات البناء ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ ﴿ أَتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ والزبر جمع زبرة وهي القطعة منه قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وهي كالبنة يقال كل لبنة زنة قنطار بالدمشقي أو تزيد عليه (3) ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ أي : وضع بعضهما على بعض من الأساس حتى إذا حاذي به رعوس الجبلين طولاً وعرضاً واختلفوا في مساحة عرضه وطوله على أقوال ﴿ قَالَ انْفُخُوا ﴾ أي : أجهج عليه النار حتى صار كله نارا ﴿ قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي : هو النحاس وزاد بعضهم المذاب (4) ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾

(1): تفسير السعدي ص459.

(2): تفسير البغوي ص201.

(3): تفسير ابن كثير ص152.

(4): تفسير الطبري ص410.

يقول عز ذكره: فما أستطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس، فيصبروا فوقه ويتزل منه إلى الناس وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿١﴾ يقول: ولم يستطيعوا أن ينقبوه من أن ينقبوه من أسفله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ⁽¹⁾ ﴿١﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴿٢﴾ أي: من فضله وإحسانه عي وهذه حال الخلفاء الصالحين ، إذا من عليهم بالنعمة الجليلة ، ازداد شكرهم وأقرهم، وأعترفهم بنعمة الله ﴿٣﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي ﴿٤﴾ أي : لخروج يأجوج ومأجوج ﴿٥﴾ جَعَلَهُ ﴿٦﴾ أي : ذلك السد المحكم المتقن ﴿٧﴾ دَكَّاءُ ﴿٨﴾ أي : دكه فاهدم استوى هو والأرض ﴿٩﴾ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿١٢﴾ استيعابهم للأرض كلها يموج بعضهم ببعض ويحتمل أن الضمير يعود إلى الخلائق يوم القيامة، وأنهم يجتمعون فيه فيكثرن ويموج بعضهم ببعض، من الأموال والزلازل العظام ﴿١٣﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴿١٤﴾ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿١٥﴾ أي: إذا نفخ إسرافيل في الصور، أعاد الله الأرواح إلى الأجساد، ثم حشرهم وجمعهم الموقف القيامة ، الأولين منهم والآخرين والكافرين والمؤمنين، ليسألوا ويحاسبوا جزون بأعمالهم، فأما الكافرون-على اختلافهم - فإن جهنم جزاؤهم، خالدين فيه أبداً ﴿١٦﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٧﴾ أي : عرضت لهم لتكون مأواهم ومترهم، وليتمتعوا بأغلاهم وسعيرها وحميمها، ومهريها وليذيقوا من العذاب، ما تبكم له القلوب، وهم الأذان وهذا آثار أعمالهم وجزاء أفعالهم ⁽²⁾ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٩﴾ يقول تعالى : وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانوا لا ينتظرون في آيات الله، فيتفكرون فيها ولا يتأملون حججه، فيعتبرون بها، فيتذكرون وينبيون إلى توحيد الله وينقادون لأمره ونهيه ﴿٢٠﴾ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٢١﴾ يقول : وكانوا لا يطيقون أن يسمعوا ذكر الله الذي ذكرهم به، وبيانه الذي بينه لهم في أي كتابه ، بخذلان الله إياهم، وغلبة الشقاء عليهم، وشغلهم بالكفر صف الإيمان ﴿٢٢﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٢٣﴾ أي : ظن ﴿٢٤﴾ أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي ﴿٢٥﴾ يعني: عيسى والملائكة وعزيز ﴿٢٦﴾ نِ دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴿٢٧﴾ ولا أعقابهم وقال الزجاج المعنى: فحسبوا أن ينفعهم ذلك ﴿٢٨﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ

⁽¹⁾: تفسير السعدي ص460.

⁽²⁾: تفسير السعدي ص460.

لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١﴾ قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ أي : قل يا محمد للناس على وجه التحذير والإنذار : هل أخبركم بأخسر الناس أعمالا على الإطلاق ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أي بطل وأضحل كل ما عملوه، من عمل، يحسبون أنهم محسنون في ضعه فكيف بأعمالهم التي يعملون أنه باطلة ، أنها محذاة لله ورسله، ومعاداة ؟ فمن هؤلاء الذين خسرت أعمالهم ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ ﴾ أي: جحدوا الآيات القرآنية والآيات العيانة ، الدالة على وجوب الإيمان به، وملائكته، ورسله وكتبه، واليوم الآخر ﴿ فَحَبِطَتْ ﴾ بسبب ذلك ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ لأن الوزن فائدته : مقابلة الحسنات بالسيئات، والنظر في الراجح منها والمرجوح، وهؤلاء لا حسنات لهم لعدم شرطها، وهو الإيمان ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ ﴾ أي : حبوط أعمالهم، وأنه لا يقام لهم يوم القيامة وزنا لحقارتهم وخستهم بكثرهم آيات الله واتخاذهم آياته ورسله، هزوا يستهزؤون بها، ويسخرون منها مع أن الواجب في آيات الله ورسله، الإيمان التام بها والتعظيم لها والقيام بها أتم القيام وهؤلاء عكسوا القضية فانعكس أمرهم، وتعسوا وانتكسوا في العذاب (2) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ يخبر تعالى عن عباده السعداء وهم آمنوا بالله ورسله وصدقوهم فيما جاءوا به بأن الفردوس: هو البستان بالرومية وقال كعب والسدي والضحاك هو البستان الذي فيه شجر الأعناب وقال أبو أمامه الفردوس سره الجنة وقال قتادة : الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها (3) ﴿ نُزُلًا ﴾ أي : ضيافة فإن التزل هو الضيافة ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ أي متممين ساكنين فيها لا ظعنون عنها أبدا ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ أي : لا يختارون غيرها ولا يحبون سواها (4) ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ أي : قل لهم مخبر ا عن عظمة الباري، وسعة صفاته وأنها لا يحيط العباد بشيء منها ﴿ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ ﴾ أي : هذه الإبحار الموجودة في العالم ﴿ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ أي: وأشجار الدنيا، من أولها إلى آخرها، من

(1): تفسير الطبري ص420.

(2): تفسير الشعري ص158.

(3): المصدر نفسه ص461.

(4): المصدر نفسه ص158.

أشجار البلدان والبراري والبحار ، وأقلام ﴿ لَنْفِدَ الْبَحْرُ ﴾ وتكسرت الأقلام ﴿ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ وهذا شيء عظيم لا يحيط به أحد ⁽¹⁾ قل يا محمد للكفار وغيرهم ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ أي لست باله، ولا لي شركة في الملك، ولأعلم بالغيب، ولا عندي خزائن الله ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ عبد من عبيد ربي يوحى إلى واحد أي : فضلت عليكم بالوحي الذي يوحى الله إلى ، الذي أجله الأخبار لكم : إنما إلهكم إله واحد، أي : لا شريك له، ولا أحد يستحق من العبادة مثقال ذرة غيره. وأدعوكهم إلى العمل الذي يتربكم منه ويذليلكم ثوابه، ويدفع عنكم عقابه ولهذا قال ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ أي لا يرأتى بعمله بل يعمل خالصا لوجه الله تعالى فهذا الذي جمع بين الإخلاص والمتابعة ، وهو الذي ينال ما يرجو ويطلب، وأما من عدا ذلك، فإنه خاسر في دنياه وأخراه، وقد فاتته القرب من مولاه ونيل رضاه ⁽²⁾.

⁽¹⁾: تفسير السعدي ص 461.

⁽²⁾: المصدر نفسه 462.

ثانياً: المشتقات في سورة الكهف

اسم الفاعل

| رقم الآية | الآية | اسم الفاعل | صيغته |
|-----------|--|------------|---|
| 2 | ﴿..... وَيُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ.....﴾ | المؤمنين | على وزن مضارعه المني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره لأنه من غير الفعل الثلاثي |
| 3 | ﴿..... مَا كَثَبَ فِيهِ أَبَدًا.....﴾ | ما كثرين | -على وزن اسم فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 5 | ﴿... فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ...﴾ | باخع | -على وزن اسم فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 8 | ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ | جاعلون | على وزن اسم فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 17 | ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا﴾ | مرشدا | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة لكسر ما قبل آخره. |

| رقم الآية | الآية | اسم الفاعل | صيغته |
|-----------|------------------------------------|------------|---|
| 18 | ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ | باسط | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 17 | ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ | المهتد | - على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره لأنه صيغ من غير الثلاثي. |
| 19 | ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ | قائل | - على وزن فاعل لأنه صيغ الفعل الثلاثي. |
| 23 | ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ | فاعل | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 27 | ﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ | مبدل | -وزن المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره |

| رقم الآية | الآية | اسم الفاعل | صيغته |
|-----------|--|------------|---|
| 29 | ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ | للظالمين | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 31 | ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا﴾ | متكئين | -على وزن المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |
| 35 | ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ﴾ | ظالم | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |

| | | | |
|----|--|--------|--|
| 36 | ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ | قائمة | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 42 | ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ | خاوية | -على ومن فاعل لأنه صيغ من |
| 43 | ﴿ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴾ | منتصرا | الفعل الثلاثي. |

| رقم الآية | الآية | اسم الفاعل | صيغته |
|-----------|-------------------------------------|------------|---|
| 45 | ﴿ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ | مقتدرا | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |
| 47 | ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ | بارزة | - على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |
| 49 | ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ | مشفقين | - على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |
| 50 | ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ | الظالمين | - على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي. |

| رقم الآية | الآية | اسم الفاعل | صيغته |
|-----------|---|------------|--|
| 51 | ﴿ وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ ﴾ | متخذ | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |
| 52 | ﴿ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ | المضلين | -على وزن مضارعة المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |
| 53 | ﴿ وَرَأَى الْمُحْرِمُونَ ﴾ | المحرمون | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة كسر ما قبل آخره. |
| 56 | ﴿ إِلَّا مُبَشِّرِينَ ﴾ | مبشرين | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |
| 56 | ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ | منذرين | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |

| رقم الآية | الآية | اسم الفاعل | صيغته |
|-----------|--|------------|--|
| 69 | ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ | صابرا | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم. |
| 74 | ﴿ زَكِيَّةً ﴾ | زكية | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم. |

| | | | |
|-----|-------------------------------|----------|---|
| 79 | ﴿ لِمَسَاكِينَ ﴾ | مساكين | -على وزن المضارعة المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة كسر ما قبل آخره. |
| 80 | ﴿ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ ﴾ | مؤمنين | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة كسر ما قبل آخره. |
| 82 | ﴿ أَبَوْهُمَا صَالِحًا ﴾ | صالحا | على وزن فاعل لأنه صيغ من الثلاثي المبني للمعلوم. |
| 88 | ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ | صالحا | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم. |
| 94 | ﴿ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ | مفسدون | -على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. |
| 102 | ﴿ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ | الكافرين | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم. |
| 108 | ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ | خالدين | -على وزن فاعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم. |

ومن خلال دراستنا لسورة الكهف نستخلص أن

اسم الفاعل تنوعت صياغته بين فاعل ومضارعه المبني للمعلوم حسب صياغ واستعمال

مثل قوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾

نلاحظ هنا إستعمال اسم الفاعل "باخع" على وزن فاعل " والأمر يتعلق وباخع هنا عبارات أحسن تعبير، والتي عليه وسلم" وباخع هنا عبارات أحسن تعبير، والتي القائل فهي تدل على فعله وصاحبه في المستقبل.

ونفس الكلام نقوله في الآية 18 ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾

إن اسم الفاعل باسط جاء على وزن فاعل صيغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم على وزن فاعل ليدل على فعل وصاحبه على وجه إلى الحدوث وهو مناسب هنا للدلالة على هذا المعنى.

-لقد كثر إستعمال اسم الفاعل في سورة الكهف بحكم الضرورة إليه فلم يأتي استعماله عبثا واعتباطا إنما جاء على إختيار دقيق يدل على المزاوجة بين لفظ والمعنى وعدم وجود اختلال بينهما فعندما نغير الصيغة بصيغة أخرى يتغير المعنى ونوضح ذلك بمثال الآتي: الآية 17 ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ إن محاولة استبدال بنية مكان بنية أخرى ينتج اختلال في المعنى وفساد في صياغ. وحسن هنا نتبين أن اسم الفاعل فهذه السورة قد وظيفت توظيفاً حكيماً رغم كثرته.

اسم التفضيل

| رقم الآية | الآية | اسم التفضيل | صيغته |
|-----------|--|-------------|---|
| 7 | ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ | أحسن | -على وزن أفعل لأنه من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 12 | ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ | أحصى | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 15 | ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ | أظلم | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 19 | ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ | أعلم | - على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي توفرت فيه شروط صياغته. |

| رقم الآية | الآية | اسم التفضيل | صيغته |
|-----------|-------------------------------|-------------|---|
| 19 | ﴿ أَيُّهَا أَزْكَى ﴾ | أزكى | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 21 | ﴿ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ | أعلم | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |

| | | | |
|----|-------------------------|------|---|
| 22 | ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ | أعلم | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 25 | ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ | أعلم | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي توفرت فيه شروط صياغته. |

| رقم الآية | الآية | اسم التفضيل | صيغته |
|-----------|-------------------------|-------------|---|
| 30 | ﴿مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ | أحسن | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي توفر فيه شروط صياغته. |
| 34 | ﴿أَعَزُّ نَفَرًا﴾ | أعز | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |

| رقم الآية | الآية | اسم التفضيل | صيغته |
|-----------|-----------------------------------|-------------|---|
| 36 | ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا﴾ | خيرا | -أصله أخير على وزن أفعل |
| 39 | ﴿أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ | أقل | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |

| | | |
|----|--|--|
| 44 | ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ خير | -أصله أخير على وزن أفعل. -على أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 57 | ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أظلم | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 81 | ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أقرب | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |

| رقم الآية | الآية | اسم التفضيل | صيغته |
|-----------|---|----------------|--|
| 103 | ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ | الأخسرين | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 104 | ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ | الدنيا | أصله أفيد |
| 95 | ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ | خير | -أصله أخير على وزن أفعل. -على أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي توفرت فيه شروط صياغته. |

| | | | |
|----|--|---------|---|
| 55 | ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ | الأولين | -على وزن أفعل لأنه صيغ من الفعل الثلاثي الذي توفرت فيه شروط صياغته. |
| 45 | ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ | الدنيا | أصله أفيد |

| رقم الآية | الآية | اسم التفضيل | صيغته |
|-----------|--|-------------|----------------|
| 24 | ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ | لأقرب | -على وزن أفعل |
| 34 | ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ | أكثر | -على وزن أفعل. |
| 28 | ﴿تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ | الدنيا | -على وزن فعلى. |
| 88 | ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ | الحسنى | -على وزن فعلى. |

أما اسم تفضيل من خلال دراستنا له فقد استخلصنا أنه في المرتبة الثانية بعد اسم الفاعل من حيث استعمال في السورة والملاحظ أنه من عمومة الفعل الثلاثي على وزن "أفعل" أما الصيغة الثانية فلم تستعمل واستعملها في سورة انتشار عادل حسب المعنى الشرعي وقد جاء توظيفه سليما من احتلال والاضطراب وهذا ما نلاحظه في الآية 7 والآية 12 والآية 15 قوله تعالى << أَحْسَنُ عَمَلًا >> عبرت عن المفاضلة بين الأعمال وأيهم أفضل وقوله تعالى << فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا >> الآية 15 إن هذا الظلم الذي نتحدث عنه الآية لا يوجد ظلم ذلك أية تتعلق بكذب على الله، ظلم يعني وضع شيء في غير موضعه لائق وهذا توظيف رائع. لاسم التفضيل ولا يعبر عن هذا صيغة أخرى أو بنية أخرى ولو استعملها لا أحتل المعنى وفسدت الصورة.

إن استعمال اسم التفضيل جاء في سياق وصفي ومواقف حية حسية لا بديل فيها من استعمال اسم تفضيل وهذا ما نلاحظه في الآية 30 والآية 34 والآية 36 و39 إن استعمال اسم تفضيل هنا زاد المعنى وضوحا وقوة جعل الصورة متحركة حسيا كما دال على تقرير والإثبات

الصفة المشبهة

| رقم الآية | الآية | الصفة المشبهة | صيغته |
|-----------|--------------------------------|---------------|-------------------------------|
| 1 | ﴿ أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ ﴾ | عبد | -على وزن فعل. |
| 2 | ﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ ﴾ | قيما | -على وزن فاعيل. |
| 2 | ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | المؤمن | -مفعل على وزن اسم الفاعل . |
| 2 | ﴿ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾ | صالح | على وزن فاعل (اسم الفاعل) |
| 2 | ﴿ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ | حسن | -على وزن فعل. |
| 3 | ﴿ مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ | ماكت | -على وزن فاعل. |
| 10 | ﴿ رَبَّنَا ﴾ | رب | -على وزن فعل. |
| 14 | ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا ﴾ | رب | -على وزن فعل . |
| 15 | ﴿ بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ ﴾ | بين | -على وزن فيعل |
| 18 | ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا ﴾ | يقظ | -على وزن فاعيل. |
| 31 | ﴿ ثِيَابًا خَضْرًا ﴾ | خضرا | - على وزن فعل. |

| رقم الآية | الآية | الصفة المشبهة | صيغته |
|-----------|-----------------------------|---------------|-----------------|
| 40 | ﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ | زلقا | -على وزن فعل. |
| 41 | ﴿ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ | غوراً | -على وزن فعل. |
| 45 | ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴾ | هشيمًا | -على وزن فاعيل. |
| 74 | ﴿ شَيْئًا تُكْرًا ﴾ | نكرا | -على وزن فعل. |
| 79 | ﴿ كُلِّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ | غضبا | -على وزن فعل. |

| | | | |
|----|---|------|-----------------|
| | | | |
| 86 | ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ | حمئة | -على وزن فعل. |
| 87 | ﴿ عَذَابًا نُكْرًا ﴾ | نكر | -على وزن فعل. |
| 74 | ﴿ أَقْتَلتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ | زكية | -على وزن فاعيل. |
| 18 | ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ | رقود | على وزن فعول. |

| رقم الآية | الآية | الصفة المشبهة | صيغته |
|-----------|---|---------------|----------------|
| 82 | ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ﴾ | يتيمين | -على وزن فاعيل |
| 86 | ﴿ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ | حمئة | -عل وزن فعل |
| 107 | ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ | نزلا | على وزن فعل. |
| 08 | ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ | جزرا | على وزن فعل. |
| 71 | ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ | إمرا | على وزن فعل. |
| 61 | ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ | سربا | على وزن فعل. |
| 50 | ﴿ بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ | بدلا | على وزن فعل. |

جاء توظيف واستعمال صفة المشبه باسم الفاعل متنوع إذ جاءت بكل أوزانها:

-فعل-أفعل <<فعلاء>>-فعل-فعل-فعال-فعال-فعل.

وهذا التنوع في الأوزان تقتضيه الحاجة والضرورة في توظيف الصفة المشبه باسم الفاعل ذلك على تدل على من قام بفعل على وجه الثبوت ونلاحظ أن هذا من المعنى في آيات التالية التي وظفت فيها الصفة المشبهة باسم فاعل الآتية 2 ﴿فَيَمَّا لَيُنَدِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ وهنا جاءت الصفة المشبهة باسم على وزن فيعل ودلت على ثبوت الآية الصفة المشبهة باسم على وزن فيعل ودلت على ثبوت والدوام في زمن المطلق، وفي نفس الآية الصفة المشبه مؤمن <<مؤمنين>> على وزن اسم فاعل <<مفعل>> دلت أيضا على ثبوت ودوام في الزمن المطلق-إن توظيف الصفة المشبهة باسم فاعل توظيف حكيم عادل ليس فيه اضطراب ولا فاسد أو إبراز حقائق مجهلها قارئ لسورة الآية 3 ﴿مَا كَيْفَ فِيهِ أَبَدًا﴾ فالمعنى الإجمالي للآية لا يبرز إلا من خلال استعمال هذه الصيغة ولا بديل عنها بهذا الوزن وهنا نلاحظ دقة في توظيفها.

اسم مفعول

| رقم الآية | الآية | اسم مفعول | صيغته |
|-----------|---|-----------|--|
| 17 | قال تعالى ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ ثَقُرُصُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ | المهتد | -على وزن مضارعه حرف مضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره لأنه أكثر من ثلاثي اهتدى. |
| 27 | قال تعالى ﴿وَإِذْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتْتَحِدًا﴾ | ملتحدًا | على وزن مضارعه أكثر من ثلاثي التحد. |
| 29 | قال تعالى ﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِبُوا يُعَاثُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ | مرتفقا | على وزن مضارعه أكثر من ثلاثي ارتفق. |
| 56 | ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ | مرسلين | على وزن مضارعه أكثر من ثلاثي أرسل. |
| 58 | قال تعالى ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ | مهلكهم | على وزن مضارعه أكثر من ثلاثي. |

أما اسم المفعول فبينته كان استعمال قليل جدا فقد جاءت في آية 17 في قوله تعالى ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ ثَقُرُصُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾

وبنية اسم المفعول مهتد جاءت على وزن مضارعه مبني للمجهول مع إبدال حرف مضارعه ميم مضمومة وفتح ما قبل آخره لأنه صيغ أهتد غير ثلاثي وقد وقع استعمال هذه البنية في سبيل تبيان المهتدي من يهديه الله وجاء إستعمالها في مجاله إذ المهتدي من يهديه به الله

والموضع الثاني في آية 56 قوله تعالى ﴿ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾.

وبنية اسم المفعول هي المرسلين وقد جاءت على وزن مضارعه مبني للمجهول مع إبدال حرف مضارعه ميم مضمومة وفتح ما قبل آخره لأنه إستعمال وزن مضارع لأنه مناسب لهذه الأفعال حسب إختيار البنية التي عن المعنى المطروق في مثل قوله <<المرسلين>> التي ورد إستعمالها على لتعير على كثره رسل يهدف واحد وغاية واحدة وتبشير وإنذار لأنها جاءت على صيغة جمع.

| رقم الآية | الآية | اسم المكان والزمان | صيغته |
|-----------|--|--------------------|---------------|
| 48 | ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ | موعدا | على وزن مفعَل |
| 60 | ﴿ لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ | مجمع | على وزن مفعَل |
| 21 | ﴿ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ | مسجد | على وزن مفعَل |
| 86 | ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ | مغرب | على وزن مفعَل |
| 61 | ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ | بَيْنِهِمَا | على وزن مفعَل |
| 59 | ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم | موعدا | على وزن مفعَل |

| | | | |
|----|---------|---|-------------------|
| | | ﴿ مَوْعِدًا ﴾ | |
| 16 | مرفقا | ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾ | على وزن مفعَل |
| 90 | مطلع | ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ | على وزن مفعَل |
| 52 | موبقا | ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ | على وزن مفعَل |
| 36 | منقلبا | ﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ | على وزن اسم مفعول |
| 29 | مرتفقا | ﴿ بئسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ | على وزن اسم مفعول |
| 27 | ملتحددا | ﴿ وَكَانَ تَجَدُّ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ | على وزن مفعِل |
| 53 | مصرفا | ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ | على وزن اسم مفعول |
| 58 | موثلاً | ﴿ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِلًا ﴾ | على وزن اسم مفعول |

يكاد يكون استعمال اسم المكان والزمان كثيراً فقد جاء استعمالها في آيات كثيرة: الآية 16-

21-27-29-36-48-52-58-5-60-61-86-90، وهذا كله بين استعمال واسع

لهذه البنية والتي جاءت على الأوزان التالية: "مفعَلٌ - مرفق" الآية 16 .

"مفعِلٌ" - مسجد- اسم مكان " الآية 21.

الآية 27 على وزن اسم المفعول الذي صيغ من مضارعه مبني للمجهول "ملتحددا"

الآية 29 على وزن اسم المفعول الذي صيغ من مضارعه مبني للمجهول "مرتفقا"

أما بقية الصيغ جاءت على وزن مَفْعِلٌ حسب صيغته واستعماله وكلمة التي صيغ منها والملاحظ هنا استعمال اللائق والمناسب لهذه البنية والتي ورد استعمالها في حديث عن أهل الكهف وسياق كلام يحتم استعمال اسم المكان والزمان وفي الحديث عن ذي القرنين وهو حديث أيضاً يدعو إلى استعمال اسم المكان والزمان أو في حديث عن صاحب الجنة الذي كان يقول: ﴿لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ وما يجب أن تقول هنا الاستعمال الدقيق لاسم المكان والزمان وذلك حسب تقتضيه الحاجة وقد وقع اختياره اختيار دقيق في كل هذه الآيات وهذا يدل على قوة بلاغة القرآن وفصاحته

الخاتمة

إن البحث في القرآن الكريم ميدان شاسع وخضب لا تكاد تنتهي عجائب وفي ميدان لغة خاصة خاصة فقد نزل بلغة العرب، وفيها أفانين من كلام والضروب من الأقوال، بحث فيه العرب القدامى ويبحث فيه العرب المحدثون ولا يزال عطاؤه متجددا.

وبعد هذه السياحة المفيدة والممتعة في وحدة من السور الزاخر بالمباحث اللغوية. ببعض النتائج التي رأينا أن نختتم بها بحثنا هذا زهي كالآتي:

1- اللغة العربية توصف بأنها لغة اشتقاقية وذلك لقابليتها للتصرف والتجدد وتوليد الأبنية المختلفة.

2- أن اللغة العربية تنمو وتتكاثر مثل أي كائن حي.

3- الإشتقاق يدل على مرونة اللغة العربية ويزيدها سعة في المفردات وثراء في الدلالات وهو يساعد على معرفة الزائد من الأصلي في الكلام.

4- حوت السورة الكهف حل المباحث الصرفية تعطي نظرة شاملة عن غنى وإتساع اللغة العربية.

5- ورد إسم الفاعل كثيرا في سورة الكهف مقارنة بالمشثقات الأخرى.

6- يأتي إسم التفضيل بعد إسم الفاعل من حيث الترتيب .

7- تأتي الصفة المشبهة في المرتبة الثالثة و تليها صيغ المبالغة .

8- إلتزام القرآن الكريم قواعد الصرف ودلالات الأبنية المعروفة، ولم يخرج عنها

قائمة المصادر والمراجع

القي، رآن الكريم.

براوية ورش.

1- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التتزيل، دار ابن حزم بيروت، لبنان، ط1، ت
ط1453هـ، 2002م.

2- أبي عبد الله محمد بن احمد ابى بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح، عبد الله التركي، شارك
في تحقيق من الجزء محمد أنس مصطفى الخن محمد أنس مصطفى الخن محمد معتر كريم
الدين، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط1، تط، 1427هـ، 2006م.

3- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني، مفتاح
الصرف، مؤسسة رسالة، بيروت ط1. :1407,1987.

4- أحمد بن شعيب النسائي. فضائل القرآن تح، فاروق، حمادة دار أحياء العلوم، ط2، ت
ط، 1413هـ./1992م ج1.

5- أحمد بن محمد الحملاوي، شد العرف في فن الصرف دار الكيان للطباعة والنشر.

6- أحمد مصطفى اغبك. هداية الطالب قسم الصرف.

7- إبراهيم قلاطي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليه، الجزائر.

8- ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب ج14، دار صادر بيروت، ط1،
1997.

9- جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن في علوم القرآن، علق عليه مصطفى شيخ
مصطفى، مؤسسة الرسالة، ط1، تط. 1429.

10- جلال الدين السيوطي ،أسباب التزول المسمى الباب النقول في أسباب التزول مؤسسة الكتب الثقافية ط1-1422هـ/2002م..

11- الحسين بمسعود البغوي، معالم التزويل في تفسير القرآن الكريم،تح،محمد عبد الله

النمر و آخرون، الدار طيبة النشر والتوزيع ط4،تط 1417.1997 ج5.

12- راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة 1(1413-1993م)ص139.

13- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير علام المئات تح عبد الرحمان ابن معلا.

14- عبده الراجحي في تطبيق النحوي والصرفي دار المعارف (اللويحق دار ابن حزم الجامعية الأسكندرية.

15- عزيز خليل محمود ، المفصل في النحو والصرف ، الجزء الرابع ، دار نوميديا ، ص148.

16- علي بهاء الدين بخدود ، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ط الأولى 1988 المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

17- عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ج1. تفسير القرآن العظيم، دار الإمام مالك الجزائر، ط2، تط 1430هـ-2009م.

18- فاضل صالح السمراني، ومعاني الأبنية في العربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن الطبعة الثانية 1428، 2007.

19- الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان .

20- محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف الطبعة 2، 1997 م .

21- محمد أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ص152.

22- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح، محمد زهير، بن ناصر الناصر دار طوق النجاة ط 1424هـ. ج6.

23- محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن تح عبد الله تركي، دار الهجرة، ط1، ت ط 1422هـ 2001م ج15.

24- محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية القاهرة، ط1، ت ط 1423هـ-2002م.

25- محمد ربيع الغامدي ، علم الصرف ، جوازم العلمية ، ط 1435هـ -2009هـ.

26- محمد محي الدين عبد الحميد ، دروس التصريف ، دال النموذجية العصرية ، بيروت 27-م
حمد مرتضى الحسين الزبيدي ، تاج العروس من جوهر القاموس ، الجزء 25، مادة شقق.
28- محمد علي الشراج ، اللباب في القواعد لغة العربية ، دار الفكر دمشق الطبعة (الأولى
1984 .

29- مصطفى الغلايبي ، جامع الدروس العربية ، ج1 مكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 10.

30- يوسف الحمادي ، القواعد الإنسانية في النحو والصرف ، طبعة 1994-1995.

الرسائل الجامعية

01- شبحاوي حميد ، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف ، ماجستير ، لغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بالقائد ، تلمسان 2012.

| الفصل الأول: علم الصرف وأبنية المشتقات | |
|--|--------------------------------|
| أ | مقدمة |
| 3 | أولاً : مفهوم الصرف |
| 3 | 1- لغة. |
| 3 | 2- اصطلاحاً. |
| 4 | ثانياً: أهمية وميدانه. |
| 4 | 1-أهميته في اللغة العربية. |
| 5 | 2-ميدانه. |
| 7 | 3-الميزان الصرفي. |
| 8 | ثالثاً: المشتقات وصياغتها |
| 11 | 1-اسم الفاعل |
| 12 | 2-اسم تفضيل |
| 13 | 3-اسم المفعول. |
| 14 | 4-الصفة المشبهة |
| 21 | 5-اسما الزمان والمكان. |
| 23 | 6-اسم الآلة |
| الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للمشتقات | |
| 27 | أولاً : تفسير سورة الكهف |
| 27 | 1 - التعريف بالسورة |
| 27 | 2 - سبب النزول |
| 28 | 3- فضل السورة. |
| 29 | 4 - سورة الكهف مكية . |
| 29 | 5 - التفسير. |
| 53 | ثانياً: المشتقات في سورة الكهف |

| | |
|----|------------------------|
| 59 | اسم التفضيل |
| 64 | الصفة الشبهة |
| 67 | اسم مفعول |
| 70 | خاتمة |
| 72 | قائمة المصادر والمراجع |